الحـــوار

حزب الحوار الوطني

توزع مجاناً | يوميـــة سياسيـــة تصدر مؤقتـــاً نهار الجمعـــة | الجمعة ٢٠٠٦/٩/٢٩ | رقم العدد: ١٠٥

نشاطات حزب الحوار الوطني ص:٢

رأي ص: ٣

رياضة ص: ٤

صـحة/ نساء رائدات ص: ٥

الحدث بعيون عربية، غربية وإسرائيلية ص: ٦/٧

منوعـــــات ص: ٨

المشهد اللبناني

يتمسكون بالحكومة ويمنعون الماعون عن النازحين

سجالات لا تخطف الانتصار اللبناني

سادت طوال الأسبوع أجواء الاحتقان السياسيّ على خلفيّة مهرجان الانتصار الذي أقامه حزب الله ومضمون خطاب الأمين العام للحزب السيد حسن نصرالله الذي خيّم على مجمل الحركة السياسية على المستويات كافة بحيث شنت قوى الأكثرية الحاكمة حملات تمثلت في بعض منها بخطابات نارية فيما تكفل وزراء الصف الثاني في الأكثرية في إثارة معارك متعددة. ورغم الفشل الذي منيت به هذه الأكثرية خصوصاً في المعركة التي تولاها وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت في ملف الأمن العام فإن جبهات أخرى فتحت، إحداها تتعلق بالقضاء بعد إقرار مجلس القضاء الأعلى مشروع التشكيلات القضائية الذي يرفضه الرئيس إميل لحود الذي شن حملة قاسية على فريق ١٤ شباط الذي قرر المضي في معركة تهميش الرئاسة من خلال حضور القمة الفرنكوفونية عبر إيفاد ممثل لرئيس الحكومة بعد أم كانت فرنسا قد تجاهلت موقع الرئاسة في الدعوات الموجهة لحضور القمة. وكان خطاب السيد نصر الله قد أسس لمجموعة من الأحداث التي توالت تباعاً، وفي مقدمها المعركة ضد الحكومة وعليها بعدما أعلن صراحة عن «مشروع جدي» لترحيل الحكومة تحت شعار «ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية».

وكان قد خرج مئات الألوف من اللبنانيين في احتفال هو الأضخم من نوعه في تاريخ الاحتفالات السياسية، وأحيوا «مهرجان الانتصار» الذي دعا إليه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الذي أطل على جمهور المقاومة علناً للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في ١٢ تموز، رافضاً التهديدات الإسرائيلية بقتله وخلاف ذلك من الإجراءات. وألقى خطاباً شاملاً حدد فيه وجهة الحزب والمقاومة للمرحلة الأولى مركزاً على بقاء السلاح حتى زوال الاحتلال وتهديده، وداعياً إلى البدء ببناء الدولة القوية من خلال تأليف حكومة وحدة وطنية وإقرار قانون انتخابي عادل. كما دعا السيد نصر الله إلى الحوار الداخلي من اجل تحقيق هذه الأهداف. وقد استمر خطاب الأمين العام لحزب الله الذي ألقاه في مهرجان الانتصار مدار تعليقات وردود فعل داخلية وخارجية لما تضمنه هذا الخطاب من رسائل متعددة وفي اتجاهات مختلفة خصوصاً على مستوى سلاح المقاومة حيث أكد انه نتيجة وعندما تنتفي الأسباب التي أدّت إلى حمل السلاح ينتفي موضوع السلاح.

وقد انضم رئيس تيار المستقبل النائب سعد الحريري إلى حليفيه وليد جنبلاط وسمير جعجع في الخطاب التصعيدي الذي رفع من وتيرة التوتر إلى الحدود القصوى، فشّن حملة عنيفة على حزب الله من دون أن يسميه، متحدثاً بلهجة التحدي وملوحاً بلغة «الشارع بالشارع والمهرجان بالمهرجان والبادي أظلم». وترك كلام الحريري الذي جاء غداة نشر تقرير القاضي سيرج براميرتس الذي لم يتطرق إليه في خطابه ولا إلى جريمة اغتيال والده علامات استفهام حول تطورات الأيام والأسابيع المقبلة. وكان الكلام الهجومي لسمير جعجع على سلاح المقاومة ومساواته بين سلاح ميليشيا القوات إبان الحرب الأهلية السيئة الذكر وسلاح المقاومة الذي حُصر استعماله في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، قد أثار عاصفة استنكارية من ردود، لا سيما في منطقة الشمال، حيث ذكرت الردود بأن الكثير من أهاليها قد لقوا حتفهم على أيدي عناصر ميليشيا القوات السابقة، إبان الحرب الأهلية السابقة، وعلى حاجز البربارة الشهير الذي تم عبره اختطاف الآلاف وإعدامهم. وفيما لم يصدر رد رسمي عن حزب الله على كلام جعجع، اكتفى ممثل الحزب في الحكومة، وزير العمل طراد حمادة (...)

تصوير محمد الساحلي

ص ٧

ترقبوا مقابلة

مع

رئيس حزب الحوار الوطني

المهندس فؤاد مخزومي

على قناة «المنار»

ضمن برنامج «مع الحدث»

يحاوره الإعلامي علي قصير

وذلك يوم الأحد ١-١٠-٢٠٠٦

الساعة العاشرة والنصف صباحاً بتوقيت بيروت

نشاطات حزب الحوار الوطني في أسبوع

تناول رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي، خلال مآدب إفطار وسحور رمضانية بالاضافة إلى لقاءات واجتماعات مختلفة، مجمل الأوضاع والتطورات الحالية في لبنان على مختلف الأصعدة سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية. كما شاركت وفود من الحزب في «مهرجان النصر» الذي أقامه حزب الله في الضاحية الجنوبية. هذا ويستقبل حزب الحوار الوطني بالمشاركة مع جمعية السلام الوطني الاجتماعي ضيوف الشهر الكريم على موائد الجمعية في الطريق الجديدة.

هل يدرك السياديون لفظاً واجباتهم عملياً

فؤاد مخزومي

تشهد البلاد منذ ما بعد وقف الحرب العدوانية الإسرائيلية انقسامات خطيرة لا سيما فيما يتعلق بالنظرة إلى مستقبل لبنان تذكّر بالأجواء التي سيطرت على لبنان في العام ١٩٧٥. وإذا كان بلدنا يواجه استحقاقات متعددة بعد الانتصار على العدوان وتعزيز موقع حزب الله في المعادلة الداخلية، فإن تشكيل حكومة وحدة وطنية هو مطلب حق ويجب أن يبقى على رأس أجندة مختلف القوى السياسية خصوصاً المعارضة لحكم الأكثرية إذ لم يعد هناك شك في ان زمن المساكنة والمجاملة انتهى وان خيار تغيير الحكومة ضروري وهو عملياً ممكن التحقق، خصوصاً ان هناك نضوجاً لفكرة قيام حكومة اتحاد وطني لدى الرئيس نبيه بري الذي كان آخر الباقين على هذه الحكومة إلى ان شنت الأكثرية معركة الأمن العام المخجلة بمحاولة قضمها، وتسلل فرع المعلومات إليها، وما رافقها من قرارات تأديبية لوزير الداخلية بالوكالة بحق المدير العام للأمن العام، والتي رفضتها وعن حق المرجعية السياسية الشيعية، من موقع عدم القبول أبداً بالاعتداء على الحقوق، أو الانتقاص من الحقوق، ومن موقع رفض إقامة نظام أمني، الأمر الذي يبدو واضحاً انه دفع الرئيس بري بقوة نحو مشروع التغيير الحكومي.

لكن المؤسف في هذه الأجواء ان اللغة الاتهامية المتواصلة من قبل فريق ١٤ شباط لمختلف القوى السياسية وعلى رأسها حزب الله بأنهم «أداة» هي دعوة إلى الفتنة الداخلية. فهذه التوصيفات التي يوزعها خصوصاً الزعيم الدرزي وليد جنبلاط على الآخرين تبرّر حرباً لا اغتيالاً فحسب. والأخطر هو تباهي حليفه قائد القوات اللبنانية جعجع بسلاحه ومقاومته في الحرب الأهلية اللبنانية، والتذكير بأن «عين الرمانة كانت قبل مارون الراس»!

إن العيب الشديد الذي وقعت فيه قوى ١٤ شباط وعلى رأسها من يمثل السنة في السلطة ـ ولو كان عن طريق خطأ انتخابي مورست فيه أعلى درجات استغلال العواطف والمشاعر الطائفية والمذهبية بعد جريمة اغتيال الشهيد رفيق الحريري ـ ان العيب يتبدّى أكثر ما يتبدّى في تماهي هؤلاء مع القرار ١٧٠١ لا بل سعيهم للمطالبة بأكثر مما يتضمن هذا القرار الدولي الذي بات تنفيذه أقصى طموحات هذه الفئة الضالة، مع ان هذا القرار لا يمكن مقارنته بالقرار ٥٢٠ الذي وضع خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان في العام ١٩٨٢ فسلاح حزب الله ليس مطابقاً لما كانه سلاح ياسر عرفات ولو كان كذلك بالنسبة إلى «فريق ١٤ شباط»، إذ ينسى هؤلاء ان ليس باستطاعتهم نقل لبنانيين في الأساطيل والبوارج ولو ملأت حشودها المياه اللبنانية. كما يغيب عن هؤلاء ان نصراً تحقق في لبنان دفع بالجنوبيين إلى قراهم في لمح البصر يفترشون الأرض التي روتها دماء أبنائهم وكي لا يغنم أحد من وراء ظهورهم ومن خلال عذاباتهم، خصوصاً أولئك الذين ظنوا ان مفاوضات مباشرة مع الحكومة سوف تحصل كما وعد إيهود أولمرت في بداية العدوان الأخير. لكن حساب حقل هؤلاء لم يأت على حساب بيدر جنوب الوطن.. وللذكرى فقط فإن أولمرت أقرّ بالهزيمة.

إن سلاح المقاومة سيكون له حل في النهاية. وهذا الحل يكون من خلال معالجة الأسباب التي أدّت إلى وجود السلاح وبالتالي ضرورة تحقيق كل الشروط السيادية بدءاً من تحرير مزارع شبعا وصولا إلى ضمان أمن لبنان بوجه الاعتداءات الإسرائيلية. فضلاً عن انه لا بد من أن تثمر الاتصالات العربية خصوصاً منها السعودية والمصرية باتجاه تخفيف الاحتقانات الداخلية فالبلدين الشقيقين لا يريدان أن يريا في المنطقة حالة أخرى كتلك الحالة العراقية. مما يجعل الأصوات اللبنانية التي تصعّد من الداخل اللبناني معزولة عربياً.

آن أوان أن تعي قوى ١٤ شباط ان مصلحة لبنان أوّلاً تكمن في أن يتوقفوا عن استدعاء الخارج كلما شعروا بانهيار خططهم الخاصة وبكلام آخر ان بناء هرم من القرارات الدولية عبر مجلس الأمن لن يعيد السلطة إلى أحد ولن يؤسس لدولة قادرة ولن يحمي الجنوب وأهله ولن يفتح المدارس في أوانها وعلى نحو صحيح وصحي ولن يلغي ديون لبنان التي يبدو ان هناك من يريد أن يعيد الكرّة في هذه المرحلة عبر التحكم بإعادة إعمار لبنان. والأهم فليعد هؤلاء إلى القرارات المتعلقة بالصراع العربي ـ الإسرائيلي وليتشددوا أمام المجتمع الدولي ومجلس الأمن لتنفيذ القرار ١٩٤ أولاً وليبعدوا شبح التوطين عن لبنان حقيقة وليس عبر كلام فارغ لا ينقل الفلسطينيين وخصوصاً فلسطينيي لبنان خطوة نحو فلسطين.

بكلمة ان الوحدة الوطنية هي الحصن الحصين للبنان يتطلب تحصينها إشراك القوى اللبنانية الفاعلة في القرار حفاظاً على الوفاق الوطني المطلوب اليوم بقوة لمواجهة محاولات إدخال لبنان في نفق الوصايات الخارجية مجدداً بعيداً عن السيادة التي دفع اللبنانيون ثمن الحفاظ عليها دماً فهل يدرك السياديون لفظاً واجباتهم عملياً للحفاظ على لبنان سيد حر مستقل؟

حزب الحوار دعا إلى المشاركة الواسعة في مهرجان النصر

تلبية لدعوة أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله، وتأكيداً منه على دعم المقاومة ووفاء لتضحياتها، شارك حزب الحوار الوطني بحشد كثيف من المحازبين والمناصرين ترأسهم الأمين العام المساعد د. نامي منصور مع جمع غفير جامع لمختلف الأطياف اللبنانية دعماً لمسيرة لبنان الاستقلالية في مهرجان النصر الذي أقامه حزب الله في الضاحية الجنوبية.

حزب الحوار الوطني ماض في توزيع المساعدات

عملاً بسياسة حزب الحوار الوطني القائمة على المساعدة والتعاون للتخفيف من عبء الظروف الصعبة التي يعيشها اللبنانيون، واستكمالاً لأعمال الإغاثة التي كان الحزب قد بدأها خلال العدوان الإسرائيلي على لبنان، قام حزب الحوار الوطني بالتعاون مع «مؤسسة مخزومي» بتقديم المساعدات عبر توزيع حصص غذائية. وقد قامت المؤسسة بالتعاون مع «بلدية برج البراجنة» والـWFP بتوضيب حصص غذائية وتوزيعها على كافة القاطنين في المنطقة. وقد جنّد لهذا العمل عدد كبير من المتطوعين.

تصوير محمد الساحلي

مخزومي يلتقي في واشنطن أسرة تحرير «واشنطن تايمز»

ويدعو إلى ربط المساعدات الدولية بالإصلاح

أثناء زيارته الأسبوع الماضي إلى الولايات المتحدة وتحديداً إلى العاصمة واشنطن التقى رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي أسرة تحرير صحيفة «واشنطن تايمز» ومراسليها، حيث كانت له مداخلة توقف فيها عند مسألة إعادة إعمار لبنان بعد العدوان الإسرائيلي الأخير.

ولفت مخزومي نظر مسؤولي البيت الأبيض من أن المساعدات الخارجية لإعادة إعمار لبنان بدأت تتحول إلى سباق للتفوق على حزب الله وأن الدول المانحة تخسر فرصة تحقيق الإصلاح طويل الأمد في لبنان.

لذلك حث مخزومي الولايات المتحدة والدول المانحة أن تشترط لتقديم المساعدات إلى لبنان، الحصول على تعهد من الحكومة اللبنانية بتغيير القانون الانتخابي لضمان التمثيل المتوازن والصحيح، وتعزيز استقلالية القضاء، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية ودعمها.

وقال مخزومي خلال لقائه محرري الصحيفة الأميركية ومراسليها «في كل مرة نشهد حرباً نعيد إعمار لبنان ولكننا لا نقوم بالإصلاح المطلوب». وأضاف «يجب علينا أن نسعى إلى عدم التورط في وضع نشهد فيه سباقاً لإنفاق أكبر مبلغ ممكن من المال وبأسرع وقت ممكن».

وصرح مخزومي أنه أوصى، خلال لقاءاته مع مسؤولين في البيت الأبيض، الإدارة الأميركية بأن تكون منفتحة على جميع الأحزاب في لبنان وأن تتعامل معها جميعها بما فيها حزب الله.

وفي خبر حول اللقاء كتبه جيمس ماريسون، أشارت «واشنطن تايمز» إلى ان مخزومي تخرج من جامعة ميتشيغن للتكنولوجيا وغادر لبنان إلى السعودية حيث مارس حياته المهنية في مجال الأعمال قبل أن يعود إلى لبنان حيث أسس حزب الحوار الوطني في العام ٢٠٠٤. وأضاف المعلق الأميركي ان الحزب يضم ٧ آلاف عنصر وكان قد قاطع الانتخابات النيابية الأخيرة التي خيم عليها اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري.

نادي الحوار في الـ AUT يستعيد نشاطه

مع بدء السنة الدراسية الجديدة، استعاد نادي الحوار في الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا AUT . فرع حالات نشاطاته حيث قام الطلاب أعضاء النادي بوضع ركن ترحيب خاص "Welcome stand" لمساعدة زملائهم الجدد وإرشادهم لمراحل التسجيل وأوقات الصفوف وأمكنتها.

وقد تضمن الافتتاح بوفيه في Crystal room وتم انتخاب السيد بشير عبود رئيساً لنادي الحوار للعام الدراسي ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧. وذلك بحضور منسق حزب الحوار الوطني في الجامعة السيد غابي الأسعد.

يتمنى حزب الحوار الوطني لطلاب الجامعات عموماً وطلاب جامعة AUT خصوصاً عاماً دراسياً ناجحاً فإنه معاً نبني لبنان الأفضل.

استقالة النواب تكون حلاً مقبولاً عندما يكون المجلس النيابي شرعياً

عصام نعمة إسماعيل ❖

تتداول الأوساط السياسية والقانونية نظرية جديرة بالدراسة والنقاش، مفادها ان استقالة جماعية لعدد معين من النواب ستؤدي حكماً إلى حل المجلس النيابي. وهذه الفرضية إن صحت، تكون في ظل مجلس نيابي منتخب بصورة شرعية متوافقة وأحكام الدستور. أما عندما نكون أمام مجلس نيابي فاقد لشرعيته الدستورية منذ انتخابه، لأن العملية الانتخابية التي أنتجته باطلة وغير دستورية، فإن هذا الواقع سيفرض نفسه على المجلس الدستوري عندما سيُسمح له بالاجتماع والنظر في الطعون الموجهة ضد صحة انتخاب بعض النواب.

والسبب الأساسي الذي سيستند إليه المجلس الدستوري لإعلان قبول الطعون وإبطال نيابات المطعون بصحة نيابتهم فهو سبب مرتبط بالانتظام العام الدستوري ومتعلق بإجراء الانتخابات في ظل تعطيل المجلس الدستوري.

فالمجلس الدستوري هو سلطة دستورية أنيط بها مهام محددة منها الفصل في صحة الانتخابات النيابية.. وكان الحفاظ على كيانية المجلس الدستوري واستمرارية عمله، هو بموازاة المحافظة على الدستور الذي أنشأ هذه المؤسسة وحدد صلاحياتها. وإن كل تعرض لهذه المؤسسة، هو بمثابة خرق للدستور وارتكاب لمحرم يمسّ كيان الدولة بذاتها.

فهذا المجلس الدستوري، الذي هو سلطة دستورية موازية للسلطتين التنفيذية والتشريعية، قد جرى تغييبه بقوة إرادة السلطتين التشريعية والتنفيذية. وتعطل بهذا التغييب أي إمكان له للفصل في الطعون الانتخابية. ولهذا السبب فإن هذه العملية الانتخابية الحاصلة في ظلّ مجلس دستوري معطَّل عن العمل ومغيّب قسراً، تكون عرضة لإعلان عدم دستوريتها لأنها حرمت المرشح الخاسر فرصة الطعن بصحة انتخاب النائب المعلن فوزه.

فحرمان كل مرشح خاسر فرصة الطعن بنيابة المرشح الفائز، هو قيد على ممارسة حق اللجوء إلى القضاء الذي هو حق دستوري مقدس، يؤدي حجبه أو تعطيله إلى بطلان التصرف الناشئ في ظل هذا التعطيل.

فمن هذه الفرضية التي أجزم بنتيجتها، فإن كل المجلس النيابي هو غير شرعي وغير دستوري، لأنه ولد في فترة زمنية كان المجلس الدستوري معطلاً. وسيكون مصير الطعون المقدمة أمام المجلس الدستوري القبول وإبطال نيابة جميع المطعون بصحة نيابتهم، ولن يكون المجلس الدستوري مضطراً إلى مناقشة بقية أسباب الطعن التي ترتكز على مخالفات فاضحة للقانون وللمبادئ الانتخابية التي ستطيرُ عدداً كبيراً من النواب القابعين بصورة شرعية، ولكن حتماً غير مشروعة تحت قبة المجلس النيابي.

❖ باحث قانوني

يحلى الكلام من أهل الكلام...!!

د. نامي أمين منصور ❖

قليل من الناس من عندهم القدرة والجرأة على مخاطبة الغير بشفافية و تجرد بدون لف أو دوران حول موضوع سهل لا مجال للتأويل والتحريف فيه. بعض السياسيين يتوهمون انهم من هذه القلة وبتحريض من الأزلام والمحاسيب يعتلون المنابر وهات يا صراخ وكلام بدون طعمة ولا لذة، أكثر من ذلك ونتيجة لحماسهم المتهور يقعون في أخطاء لا تغتفر.

استمع الناس إلى السيد حسن نصر الله يلقي الخطب الدينية تارة والسياسية تارة أخرى، واعترف كل من سمع وأصغى وفهم ما قاله السيد بأنه سيد الكلام الصادق إذا وعد صدق ووفى وإذا عرض أمر شَرّحه بشفافية ووضوح وصدق لا مثيل له، لا يهاب غير الله ولا يعمل إلاّ في سبيل عزة وكرامة وسيادة واستقلال وطنه وشعبه غير آبه بما يقول أو يفعل المتآمرون عليه.

سمع العالم أجمع كلام السيد في مهرجان الإنتصار الذي ضم مئات الألوف من البشر أتوا من كل أنحاء لبنان والعالم العربي والأوروبي وهم يعلمون أنهم معرضون لخطر الموت كون العدو الصهيوني هدد بقصف وقتل السيد ومن معه إذا حاول الظهور العلني ومع ذلك وتحدياً للعدو وقفوا أمام ووراء وإلى جنب السيد ليحموه بأرواحهم قبل أجسادهم.....!!

..... وأطل السيد.... خاطب الناس الذين أحبوه وأحبهم.... شكر تضحياتهم وصبرهم وتفهمهم لما حصل..... شكر المجاهدين والمقاتلين الذين بأجسادهم ودمائهم وأرواحهم الطاهرة حموا هذا الوطن من ذل الاحتلال وأطاحوا بأسطورة الجيش الذي لا يقهر ولأول مرة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي يختبئ المستوطن في المجمعات السكنية في شمال فلسطين كالجرذ في ملاجئه خوفاً من نيران المقاومة البطلة.....!!

طالب السيد بحكومة وطنية قوية عادلة تضم كافة الأفرقاء بدون استثناء أحد لتستطيع فعلاً القيام بمسؤولياتها في الحكم ولم يتهجم على أحد من الحاكمين اليوم ..... وطمأن الناس بأن العدو الإسرائيلي سيفكر ملياً وجدياً قبل القيام بأية مغامرة جديدة في لبنان لأن المقاومة اليوم أقوى مما كانت في ١٢ تموز..... لن أدخل في تفاصيل الخطاب لأن ما من أحد إلاّ وتابعه بالتفصيل...!!

بعد كلام السيد حسن نصر الله الوطني الجامع والداعي للوحدة الوطنية الحقيقية من خلال حكومة اتحاد وطني تتضم كافة الأفرقاء، الناس انتظرت كلام قائد القوات اللبنانية في ذكرى شهدائها. ماذا قال الدكتور جعجع..... أولاً: لم يأت على ذكر العدوان الإسرائيلي على لبنان إلاّ عندما قال انها حرب فرضت علينا وليست حربنا وثانيا: ذكّر الناس بأنه هو أب المقاومة وأمها وأختها وأخاها.....!! وانفعل قائلاً ان قبل عيترون وقانا وبنت جبيل كانت الأشرفية وعين الرمانة لا أدري ماذا أقول.....!!؟؟

عيب يا حكيم..... أتسمي تصفية نمور الأحرار في الصفرة عمل مقاومة..... أم قتل وتصفية عائلة فرنجية عمل وطني من أجل لبنان..... أتذكر يا حكيم السبت الأسود وعدد قتلاه من المسلمين ومن قام بهذه المجزرة.....؟؟ أم انك نسيت مقتل الشهيد رشيد كرامي وكيف حصل.....!!

ماذا عن حرب الجبل يا حكيم.....؟؟ أتذكر عندما دخلت قواتك وراء الجيش الإسرائيلي تهدم ما أبقاه الأخير وتهجر من لم يهرب بعد.....!!؟؟ لماذا لا تخبر المسيحيين الذين تخاطبهم عن سبب هدم بيتوهم وقتل أولادهم في الجبل ومن كان البطل الذي قام بذلك .... أليس هو زعيم الحزب الإشتراكي حليفك وصديقك الحميم اليوم.....؟؟ من يدري ألا يمكن أن تكون هذه العلاقة قديمة قائمة على المصالح المادية الشخصية.....!!؟؟ ألا تخجل عندما تذكر الأشرفية وفرن الشباك وعين الرمانة.....؟؟؟ أنسيت الخوّات والضرائب التي كنت تفرضها بواسطة رجالك وقواتك على أهالي المنطقة المساكين.....!!؟؟

ماذا عن ثكنة الأشرفية يا حكيم وعن الضباط اللبنانيين الذين أعدموا هناك بأوامر منك.....!!؟؟

يا حكيم.... ان الشهيد رفيق الحريري حكم لبنان مدة تزيد عن الإحدى عشر سنة التي قضيتها أنت في السجن ولم يحاول إخراجك منه لأنه، رحمه الله وأحسن إليه، كان صاحب ضمير حي وهو الذي يعلم علم اليقين ما اقترفته يداك.....!! في حياة الشهيد الكبير لم يكن هناك علاقة بينه وبين من تمثل أما اليوم فجسده الطاهر في قبره يتقلب حسرة على ما يقوم به البعض باسمه....!!

يا حكيم.... أتذكر اجتياح الجيش الإسرائيلي في العام ٨٢ للوطن الذي تدعي الغيرة عليه.....!!؟؟

نحن نذكر جيداً لأننا كنا في الجانب المقاوم المقاتل لهذا الجيش الغاصب.... نذكر كيف كانت قواتك تقوم بدور الدليل لهذا الجيش وكيف كانت تتعاون معه للقضاء على المقاومين اللبنانيين وكيف رشت العطور وماء الزهر والورد والرز على طلائع جيش الدفاع الإسرائيلي وعلى رأسه صديقكم وحليفكم شارون عندما وصلت إلى مناطق سيطرتكم.....!!!

يا حكيم.... هل أذكرك بمذبحة صبرا وشاتيلا التي أبلت قواتكم خلالها أسمى آيات البطولة في الإجرام والقتل والتنكيل بجثث الأبرياء من النساء والشيوخ والأطفال اللبنانيين والفلسطنيين ذنبهم أنهم مسلمون، محتمية بقوات وآليات حليفكم شارون.....!!؟؟

يا حكيم.... قضيت إحدى عشر سنة في السجن، أتظن انك اليوم طليق حر.....!!؟؟ لا تحلم كثيراً فلا زلت سجين أهوائك ونفسك المريضة. فعندما تتحرر من عذدك النفسية وتعود من سماء مخيلتك التائهة إلى أرض الواقع والحقيقة وتتعرف على مكانة نفسك عندها تكون فعلاً قد تحررت من السجن الكبير الذي أنت فيه. واعلم ان ليس كل من وقف على المنبر هو صادق وخطيب لأن الكلام لا يحلى إلاّ لأهل الكلام الصادقين.

يقول المثل العامي: «مِش كل مين صَفّ صواني صار حلواني...!!»
والشـاطـر..... يفـهـم.....!!!!

❖❖ محام بالاستئناف
أمين عام مساعد في حزب الحوار الوطني

كرة السلة - تاريخها وانتشارها العربي

ابتكر جيمس نايسميث كرة السلة في عام ١٨٩١م. وكان نايسميث يعمل مدرّس تربية بدنية في مدرسة تسمى الآن كلية سبرنجفيلد في مدينة سبرنجفيلد بولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة الأميركية، وقد طلب لوثر جوليك رئيس قسم التربية البدنية في المدرسة من نايسميث أن يبتدع رياضة جماعية يمكن ممارستها في داخل المبنى خلال فصل الشتاء.

قرر نايسميث أن يستخدم في لعبته الجديدة كرة كتلك المستخدمة في كرة القدم؛ لأنها كرة كبيرة بحجم يكفي لإمساكها بسهولة. بعدئذ طلب من مدير المبنى صندوقين ليستخدمهما كهدفين. ولم يكن لدى المدير أي صناديق فزوده بسلتين للخوخ. وعلقت السلتان في سياج شرفة صالة الألعاب الرياضية الذي يرتفع بمسافة ٣م فوق أرض الصالة. وجرت أول مباراة بين الطلاب في درس التربية البدنية الذي يدرسه نايسميث في شهر كانون الأول لعام ١٨٩١م.

وضع نايسميث مسوَّدة الـ ١٣ قاعدة أصلية للمباراة بعد المباراة التجريبية الأولى. وتم نشر تلك القوانين في عام ١٨٩٢م. وراجت هذه الرياضة بعد ذلك مباشرة. وسرعان ما بدأت فرق الجمعيات، وفرق المدارس الثانوية والكليات والفرق الاحترافية في كل مكان من الولايات المتحدة الأميركية وكندا تمارس لعبة كرة السلة.

وخلال منتصف القرن العشرين أصبحت لعبة كرة السلة الرياضة العالمية الأكثر شعبية في الملاعب الداخلية. وفي هذه الأيام يحتشد ملايين المعجبين داخل صالات الألعاب الرياضية، وميادين التنافس، لمشاهدة فرقهم المفضلة. وهناك ملايين آخرون يشاهدون هذه المباريات من خلال شاشات التلفاز.

تُعدُّ كرة السلة أحد أساليب الترويح، كما أنها رياضة جماعية منظَّمة. ويمكن أن تُلعب بأقل عدد من اللاعبين قد لا يزيد عن لاعبين اثنين فقط، وكل ما يحتاجانه هو كرة، وسلة، وسطح مستوٍ.

تتطلب كرة السلة عملاً جماعياً وردود فعل سريعة، وقوة احتمال. وللاعبين طوال القامة ميزة، لأن بإمكانهم الوصول بسهولة قريباً من الهدف، أو التصويب من فوق اللاعبين، وصد الكرات المرتدة. إلّا أن اللاعبين قصار القامة لهم دور مهم في المناورة والمحاورة بخفة من بين اللاعبين.

يبلغ طول ملعب كرة السلة القانوني ٢٨م، وعرضه ١٥م. وقد يتفاوت الطول فيما يقرب من مترين، والعرض فيما يقرب من متر واحد، ولكن تجب المحافظة على تناسُب الأبعاد. ومعظم ملاعب كرة السلة مصنوعة من الخشب وهي رياضة سريعة ومثيرة ومسلية، تجري بين فريقين يتألف كلٌّ منهما من خمسة لاعبين. ويُعدُّ الفريق فائزاً متى استطاع تسجيل عدد من النقاط يفوق ما سجله الفريق الآخر

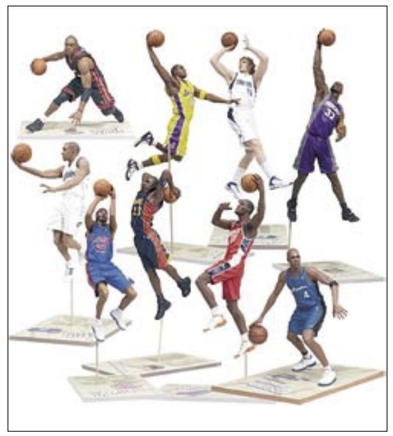

كرة السلة في الدول العربية:

تعد كرة السلة اللعبة الشعبية الثانية بعد كرة القدم في كثير من الدول العربية. وتحظى باهتمام ورعاية الأجهزة الرياضية المسؤولة في تلك الدول، باعتبارها إحدى الألعاب الرياضية الجماعية المحببة إلى كثير من الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية. وتنظم نشاطات لعبة كرة السلة على المستوى المحلي اتحادات خاصة بها في كل دولة عربية، وعلى المستوى العربي اتحاد خاص بالدول العربية يدعى الاتحاد العربي لكرة السلة.

انتشرت لعبة كرة السلة في الدول العربية منذ وقت بعيد، حيث أنشئ أول اتحاد محلي لها في مصر عام ١٩٢٥م، وفي العراق عام ١٩٤٨م. كذلك تعد المملكة العربية السعودية من أوائل دول الخليج العربية التي اهتمت بلعبة كرة السلة، حيث أنشئ أول اتحاد محلي فيها عام ١٩٦٣م تحت اسم الجمعية العربية السعودية لكرة السلة التي أصبح اسمها الاتحاد السعودي لكرة السلة عام ١٩٧٥م. وتأسس الاتحاد العربي لكرة السلة عام ١٩٧٤م، وأصدر أول مجلة متخصصة في كرة السلة تدعى كرة السلة العربية وهي تهتم بأخبار الرياضة بوجه عام، ولعبة كرة السلة بصفة خاصة.

وللدول العربية تاريخ حافل في كرة السلة على المستوى العالمي؛ فقد بدأت مشاركات الفرق العربية لكرة السلة في الدورات الأولمبية مبكراً منذ أن أدخلت اللعبة في البرامج الرسمية لهذه الدورات. فكانت مصر أولى الدول العربية التي شاركت في أول دورة أولمبية تضمن برنامجها لعبة كرة السلة، وهي الدورة الأولمبية الحادية عشرة التي أقيمت في برلين بألمانيا عام ١٩٣٦م. ولعبت مصر في هذه الدورة أربع مباريات فازت في واحدة منها. وشارك العراق كذلك إضافة إلى مصر في الدورة الأولمبية الرابعة عشرة التي أقيمت في لندن بإنكلترا عام ١٩٤٨م، وفازت مصر في هذه الدورة في مباراتين صعدت على إثرهما إلى الأدوار التمهيدية حيث فازت فيها بمباراة واحدة.

هناك بطولات خاصة بلعبة كرة السلة تنظم على مستوى الدول العربية مثل البطولة العربية للأندية الأبطال، وبعضها ينظم على مستوى بعض الدول العربية مثل بطولة الأندية أبطال الدوري في دول الخليج العربية.

ألعاب القوى - تاريخها وأنواعها (الحلقة الأولى)

ألعاب القوى رياضة يتنافس فيها اللاعبون في مسابقات الجري والمشي والوثب والرمي. تتألف مسابقات المضمار من سباقات في الجري والمشي لمختلف المسافات. والسباقات الميدانية مباريات في الوثب أو الرمي، ويمكن أن تقام لقاءات المضمار والميدان في صالات مغلقة أو في الهواء الطلق. ويتناضل الرجال والنساء بشكل منفصل في اللقاءات.

تعد ألعاب القوى أكثر الرياضات شيوعاً في العالم. فهناك حوالى ١٨٠ دولة تنتسب إلى الاتحاد الدولي لألعاب القوى للهواة، وهو الهيئة التي تدير ألعاب القوى وتنظّمها. ويعترف الاتحاد الدولي لألعاب القوى للهواة بأرقام البطولات العالمية في ٦٥ مسابقة من مسابقات الرجال والنساء. ويعترف الاتحاد بأرقام البطولات العالمية في المسافة المترية فقط، ماعدا سباق الميل.

يشرف الاتحاد الدولي لألعاب القوى للهواة على ألعاب القوى الدولية. فهو يدير وينظم البطولات العالمية لألعاب القوى، ويتعاون مع اللجنة الأولمبية الدولية في إخراج مباريات المضمار والميدان بالألعاب الأولمبية. وتدير المنظمات الأخرى اللقاءات الدولية والبطولات الوطنية والبطولات المقيدة، مثل لقاءات الجامعات والكليات واللقاءات الإقليمية والنوادي ولقاءات المدارس.

أنواع المنافسات:

- سباقات المضمار
- سباقات الجري الخارجية
- سباقات اختراق الضاحية وسباقات الطرق
- سباقات الحواجز
- سباقات الموانع
- سباقات المشي
- سباقات التتابع
- سباقات الوثب والقفز
- سباقات الرمي
- العشاري والسباعي والخماسي

لقاءات ألعاب القوى:

اللقاءات الدولية الأكثر هي الألعاب الأولمبية التي بدأت عام ١٨٩٦م، والبطولات العالمية التي بدأت عام ١٩٨٣م. وتقام الألعاب الأولمبية كل أربعة أعوام. كما تقام البطولات العالمية كل أربعة أعوام. وتشمل اللقاءات الدولية الرئيسية الأخرى البطولات الإفريقية وألعاب دول الكومنولث والبطولات الأوروبية وألعاب بان أمريكان وكأس العالم. وتتنافس بلدان كثيرة الواحدة ضد الأخرى في لقاءات ثنائية سنوية مناقشات بين فريقين.

في لقاء المضمار النموذجي تقام مسابقات عديدة في الوقت نفسه. يتولى الإداريون تنظيم كل مسابقة وفقاً لقواعدها الخاصة. ويتطلب السباق وجود نقطة بداية وبضعة حكام عند خط النهاية، وعدد كبير من ساعات التوقيت يصل أحياناً إلى اثنتي عشرة ساعة. وتستخدم الأجهزة الإلكترونية عادة بدلاً من بعض الحكام وساعات التوقيت في اللقاءات الرئيسية. يقيس الحكام الوثبات والرميات ويراقبون الأخطاء في مسابقات الميدان. وفي بعض المسابقات، يتحقق الحكام أيضاً من اتباع اللاعبين للقواعد. يفحص الحكام اللاعبين ليتأكدوا أنهم يتبعون قواعد اللعبة.

تجرى كثير من اللقاءات في يوم واحد، ولكن سباقات الألعاب الأولمبية والبطولات العالمية توزع على مدى أكثر من أسبوع. وتضم البطولات الكبيرة عدداً كبيراً من اللاعبين، الذين لا يستطيعون التنافس جميعاً في وقت واحد. في هذه اللقاءات يجب أن يتأهل اللاعبون للنهائيات في الأدوار التمهيدية. يتأهل عادة ثمانية متنافسين لنهائيات مسابقة مضمار الجري التي تتم في مسارات. ومعظم مسابقات الميدان التمهيدية تقلل عدد المشاركين في النهائيات إلى ١٢ مشاركاً.

هذا وسوف نتناول في الحلقة المقبلة شرحاً عن أنواع المنافسات وقوانينها.

إعداد: حسان القيسي
(بطل أولمبي)

تســـــلية

كلمات متقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١						■			■
٢					■				
٣							■		
٤			■						
٥					■				
٦									■
٧				■				■	
٨					■				
٩					■				

أفقياً:

١- شهر ميلادي – شهر ميلادي.
٢- شهر ميلادي – شهر ميلادي.
٣- وجع – عام أو حول.
٤- من الألقاب – ضمير منفصل – للإستفهام.
٥- من أسماء الغراب– ممثلة مصرية معتزلة من أفلامها «حلقة رعب»
٦- نخاصمهم.
٧- ترشد.
٨- قلّ وجوده – ملائم.
٩- عاصمة جزر «فيجي» – صوت المريض المتألم.

عامودياً:

١- أواصل وأوالي – جماعة كثيرة.
٢- يقتنون – برية واسعة.
٣- عتاب – يقرّ.
٤- من الطيور – مدينة في رومانيا.
٥- شحذ السكين – من أسماء الفيل.
٦- لا يفكر إلا بنفسه – ضمير متصل.
٧- علامة – مدينة في الجزائر (مرفأ).
٨- منخفض (بالاجنبية) – سخاء – نوتة موسيقية.
٩- عاصمة أوروبية – سليل.

(الحل في العدد القادم)

الحل السابق

أفقياً:

١- الدناقل
٢- فيروز أياد
٣- غزّ، ملد، لن
٤- عيّ، مالي
٥- نفناف، لو
٦- سرف، يمانع
٧- تن، أد
٨- أكرم شهيب
٩- دلم، مرّن

عامودياً:

١- أفغانستان
٢- لير، فرنك
٣- در، عنب، رد
٤- نوميا، أمل
٥- أزل، في، شمّ
٦- قادم، ماه
٧- لب، الأديم
٨- اللون، بر
٩- مدني، عز

صباح صيداني

مرض السرطان

يُعزى مرض السرطان إلى تكاثر غير منتظم للخلايا. فجسد الكائن البشري الراشد يتكون من مئات مليارات الخلايا. وكل دقيقة، تموت مليارات هذه الخلايا وتستبدل بمليارات الخلايا الجديدة. وتتكاثر الخلايا الجديدة عبر عملية الانفصال. وخلال هذه العملية، تنقسم الخلية وتشكل خليتين متشابهتين. ومن ثم يتضاعف حجم هذه الخلايا وتصبح قادرة على الانفصال بدورها. وتتوالد الخلايا الطبيعية بالمستوى نفسه المطلوب لاستبدال الخلايا الميتة، بينما الخلايا السرطانية تتكاثر عبر الانفصال لكنها تخسر القدرة على التوالد بمعدل طبيعي. قد تكون بعض الأورام غير سرطانية أو غير خبيثة. وهذا النوع من الأورام لا ينتشر إلى النسيج السليم المحيط بها أو إلى أجزاء أخرى من الجسد. أما الأورام الخبيثة فتغزو النسيج السليم المحيط بها، وتتركز فيه، وفي النهاية تدمره تماماً.

لَم من المهم اكتشاف المرض مبكراً؟

قد تدمّر الأورام الخبيثة الخلايا، فيحمل الدم أو اللمف (lymph) هذه الخلايا إلى أجزاء أخرى من الجسد حيث تستمر بالتكاثر وتشكّل الأورام. وتسمى هذه العملية «الانبثاث».

أنواع السرطان

يُصنف السرطان بطريقتين:

(١) عبر موقع السرطان الأساسي في الجسد أي الجزء الذي يتطور فيه السرطان في بدايته.

(٢) عبر نوع النسيج حيث ظهر السرطان لأول مرة.

(١) ـ التصنيف وفقاً لموقع المرض

- سرطان الجلد تنمو أغلبية سرطانات الجلد ببطء ولا تنتشر إلى أجزاء أخرى من الجسد، وبذلك يعتبر علاج هذه السرطانات أسهل من أنواع السرطان الأخرى. يُشفى حوالي ٩٥٪ من سرطانات الجلد التي تم علاجها.
- سرطان الجهاز الهضمي يعتبر القولون والشرج (المستقيم) أكثر الأعضاء تعرضاً لمرض السرطان، ويليها المريء والكبد والبنكرياس والمعدة. وتجدر الإشارة إلى أن حوالي ٥٠٪ من المرضى الذين خضعوا لعلاج سرطان القولون والشرج (المستقيم) يعيشون خمس سنوات أو أكثر من دون ظهور المرض من جديد.
- الجهاز التنفسي يصيب الحنجرة والرئتيْن. ويعتبر سرطان الرئة الأكثر شيوعاً بين الاثنين.

إن معدل الوفاة بين مرضى سرطان الرئة مرتفع جداً. فهذا المرض ينتشر عادة إلى أجزاء أخرى من الجسد قبل اكتشافه، وبذلك ينجو ١٠٪ فقط من مرضى سرطان الرئة.

- سرطان الثدي يصيب حوالى ١٠٠ امرأة مقابل رجل واحد. كما ان ٧٥٪ من سرطانات الثدي تصيب النساء فوق سن الأربعين. إن معدل نجاة النساء اللواتي يعانين من هذا المرض ويتم علاجهن قبل انتشاره معدل جيد على المدى الطويل. ولا يعود المرض ليظهر من جديد لدى حوالي ٦٥ ـ ٧٥٪ من هؤلاء المرضى لمدة ١٠ سنوات أو أكثر بعد العلاج.
- الجهاز التناسلي ان العضو الذكري الأكثر عرضة للمرض هو الغدة الجنسية أي البروستات. وأكثر من ٧٠٪ من الرجال الذين خضعوا لعلاج سرطان البروستات يستعيدون عافيتهم ولا يعاودهم المرض بعد ٥ سنوات من العلاج. أما عند النساء فإن سرطان الرحم هو الأكثر شيوعاً. وأغلب هذه الأمراض تكون عند عنق الرحم. ويصل معدل نجاة مرضى سرطان عنق الرحم إلى ٦٥٪ تقريباً.
- الدم: سرطان الدم (اللوكيميا)

ويعني ذلك توالد خلايا دموية غير ناضجة. وهناك عدة أشكال من اللوكيميا والأورام اللنفاوية. لقد ازداد معدل النجاة من اللوكيميا والورم اللنفاوي بشكل ملموس مؤخراً.

- سرطان الجهاز البولي لا تنتشر سرطانات الجهاز البولي مثل بقية سرطانات الأجهزة الأساسية الأخرى. وغالباً ما يصيب هذا السرطان المثانة وهو أكثر شيوعاً لدى الرجال منه لدى النساء.

(٢) ـ التصنيف وفقاً للأنسجة:

تحدد السرطانات وفقاً لنوع الأنسجة التي ظهرت فيها.

- السرطان الغدي يظهر في النسيج الظهاري وهو النسيج الذي يشكل الجلد وبطانة الأعضاء الداخلية بما فيها البشرة، والثدي، والجهاز الهضمي، والجهاز التناسلي، والجهاز التنفسي، والجهاز البولي.
- الورم اللحمي أو السرقوم يظهر في النسيج الضام الذي يشكل بنى الجسد الداعمة، على غرار العظام والغضروف.

أسباب السرطان

لا بد من تعريف المُسرطن (المولّد للسرطان) قبل تحديد أسباب السرطان.

المسرطن هو مادة تسبب أو تعزز السرطان على غرار المواد الكيميائية، وبعض أشكال الإشعاع والفيروسات. ويظهر السرطان لدى الأشخاص الذين تعرضوا لمادة أو أكثر مولدة للسرطان لمدة طويلة. يهاجم المسرطن الخلايا السليمة وقد يجعل إحداها سرطانية، فينشأ مرض السرطان مع بدء التغييرات في خلية واحدة فقط، ومن ثم ينتقل المرض إلى الخلايا المتحدرة منها.

يدخل المسرطن إلى الجسد عبر الأنف أو الفم أو غيرها من الثغرات، وقد تهاجم بعض أنواع المسرطن الجسد عبر البشرة. كما ان اجتماع مادتين أو أكثر مولدة للسرطان يزيد من خطر الإصابة بهذا المرض.

إذا لاحظ العلماء وجود مجموعة معينة من السكان تعاني من معدل إصابة بالسرطان يكون مرتفعاً بشكل غير عادي، يقوم الخبراء بالبحث عن المواد الموجودة في بيئة المجموعة والتي قد تسبب السرطان، ومن ثم يجرون الاختبارات اللازمة على الحيوانات في مختبراتهم.

كيف يمكن أن يكتشف العلماء وجود المسرطن؟

إذا لاحظوا بعدها ان نسبة مرتفعة من الحيوانات تعاني من السرطان، يشتبهون بأن هذه المواد قد تسبب إصابة الناس بالسرطان نتيجة تعرضهم لها.

ما هي الفئات الأساسية للمواد المولدة للسرطان؟

- المواد الكيميائية

أ ـ في أغلب الحالات، يدخل المسرطن الكيميائي إلى الأغذية بصفته إضافة غذائية أو عبر استعماله في الزراعة. (يُشتبه أيضاً في احتواء العفن الذي يظهر أحياناً على المزروعات مثل الذرة والفول السوداني مواداً مولدة للسرطان).

ب ـ عند تفريغ النفايات، تنشر بعض المصانع مواداً مسرطنة كيميائية في البيئة، وقد تلوث هذه المواد الهواء أو مياه الشرب.

ج ـ يعتبر القطران الموجود في دخان التبغ مسرطناً كيميائياً.

د ـ بعض المواد الكيميائية الصناعية على غرار الصبغ الأنيلينى، والزرنيخ، والأسبستوس، والكروم، ومركبات الحديد.

هـ ـ بعض المواد الكيميائية الطبيعية.

و ـ بعض المواد الكيميائية المستعملة في الأدوية.

قد تؤدي بعض المواد الكيميائية الطبيعية الموجودة في الطعام إلى الإصابة بمرض السرطان إن استهلكت بكميات كبيرة . ارتبطت الحميات الغذائية الغنية بالدسم بسرطانات الثدي والقولون وغدة البروستات. ويُعتبر استهلاك كميات كبيرة من الملح والملح المخلل والأطعمة المدخنة سبباً للإصابة بسرطان الجهاز الهضمي، بينما يبدو أن الخبز الأسمر والحبوب تخفف من خطر الإصابة ببعض أنواع السرطان.

لقد برهنت بعض الدراسات أنه في حال أخذت النساء جرعات كبيرة من الهرمونات الاصطناعية المعروفة بالأستروجين (الهرمون المثير للدورة النزوية) والمستعملة في الحبوب المانعة للحمل والأدوية التي تخفف من أعراض سن اليأس)انقطاع الطمث)، وذلك من دون استشارة الطبيب، قد يصبنّ بسرطان الرحم، كما أنه في بعض الحالات ظهرت إصابات بسرطان الكبد.

- الإشعاع : قد يصاب الأشخاص الذين يتعرضون لإشعاعات معينة لمدة طويلة بمرض السرطان، على غرار سرطان الجلد الذي تسببه الأشعة ما فوق البنفسجية.
- الفيروسات: ترتبط بعض أنواع اللوكيميا بالفيروسات، لكنها لا تشكل الأسباب الرئيسية للسرطان الذي يعاني منه الإنسان.
- الميول الموروثة: يصاب الأقرباء ببعض أنواع السرطان مثل سرطان الثدي وسرطان القولون بمعدل مرتفع. ووجد الباحثون أدلة تثبت ان الناس يرثون جينات تعتبر مهمة جداً لتطور النسيج الأولي لكنها قد تتحوّل وتسبب السرطان في مرحلة متأخرة من الحياة.

عند إصابة أحد الأشخاص بمرض السرطان لا بد من الالتجاء إلى الطبيب الأخصائي للمعالجة إذ ان هذا المرض عند اكتشافه المبكر يمكن معالجته والقضاء عليه. علماً بأن الطب قد تطور بشكل سريع بما يسمح بمواجهة المرض بطرق جراحية أو علاجية أو الإثنين معاً. وسنعرض في الحلقات القادمة لهذه الأمراض كل على حدة.

نساء رائدات

فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال:

«حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون»

قليل من الفتيات من يجمعن بين العظمة والزهد والإنابة إلى الله، وأقل القليل منهن من يضفن إلى ذلك التقشف في الدنيا . مع تدللها عند والديها . وهكذا كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنها. فرغم انها كانت صغرى بنات أبيها، وختمت بها أمها أولادها وهي في قمة ثرائها . حيث ولدت قبيل بعثة رسول الله، وهي الفترة التي لم يكن فيها رسول الله قد انشغل بدعوته عن التجارة في أموالها . إلّا ان حياتها كانت بعيدة عن الترف مليئة بالجد والجهد.

شهدت أباها يُضطهد في دعوته فصبرت . بعد أن قال لها صلى الله عليه وسلم: إنا الله مانع أباك . وشهدته أميناً على الدولة الإسلامية، بعد قيامها واتساع أطرافها، تأتيه الأموال كل حين، فينفقها كلها في سبيل الله، لا يخصها بشيء فعفت . بعد أن أخبرها أان هناك من المسلمين من هم أحوج إلى المال منها فرضيت وعفت.

قال لها علي ذات يوم: والله لقد سنوت (سقيت بالدلو) حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي، فاذهبي فاستخدميه (أي اسأليه أن يعطينا خادماً) فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : ما جاء بك يا بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك، واستحيت أن تسأله..

فأتياه جميعاً، فقال علي: والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد أتى الله بسبي وسعة، فأخدمنا (أعطنا خادماً) قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة، تطوى بطونهم، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم.

فرجعا فأتاهما النبي صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما، إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا (هما بالقيام) فقال: مكانكما ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلى. فقال: كلمات علمنيهن جبريل، تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً وإذا أويتما إلى فراشكما، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين.

ورضيت فاطمة بذلك، وحافظ على ذكرها علي، حتى انه قال: «فما تركتها إلّا ليلة صفين»، وبالطبع كانت فاطمة كذلك.

ولم يزدها ذلك إلّا براً بأبيها، ومحبة له وطاعة له. ذكر ابن سعد في طبقاته انها جاءت إليه صلى الله عليه وسلم يوماً بكسرة خبز، فقال: ما هذه الكسرة يا فاطمة؟ قالت: قرص خبزته، فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة.

وذكر أيضاً عن علي رضي الله عنه انه قال: بتنا ليلة بغير عشاء. فأصبحت فخرجت، ثم رجعت إلى فاطمة وهي محزونة فقلت: ما لك، فقالت: لم ننعش البارحة، ولم نتغد اليوم، وليس عندنا عشاء، فخرجت فالتمست، فأصبت ما اشتريت به طعاماً ولحماً، ثم أتيتها به فخبزت وطبخت، فلما فرغت من إنضاج القدر قالت لوأتيت أبي فدعوته..»

وعاشت صابرة على حال زوجها، وشاركته في تحمل أعباء الحياة. يقول علي رضي الله عنه: «لقد تزوجت فاطمة وما لي فراش إلّا جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه دابتنا بالنهار، وما لي خدم غيرها» وكانت أمه تكفيها الخدمة خارج البيت؛ لأنها لا تخرج كثيراً وتقوم هي بأعباء البيت بالداخل من العجن والخبز حتى ماتت.

وأتى عليها من الأيام ما لم تجد فيه ما تلبسه فعفت وقنعت. فقد روي عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال: كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة وجاه، فقال يا عمران: ..هل لك في عيادة فاطمة بنت الرسول؟ فقلتُ: نعم.. فقرع الباب وقال: السلام عليكم أأدخل؟ فقالت: أدخل يا رسول الله. قال لها: ومن معيَ؟ قالت: ومن معك يا رسول الله؟ فقال: عمران بين حصين. فقالت: والذي بعثك بالحق نبياً ما علي إلّا عباءة. فقال: إصنعي بها هكذا وهكذا. وأشار بيده، فقالت: هذا جسدي، فقد واريته، فكيف برأسي؟ فألقى إليها ملاءة كانت عليه، فقال: شدي بها على رأسك.

ثم أذنت له فدخل، فقال: السلام عليكم يا بنتاه، كيف أصبحت؟ قالت: أصبحت والله وجعة، وزادني وجعاً على ما بي أني لست أقدر على طعام آكله، فقد أجهدني الجوع. فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: لا تجزعي يا بنتاه، فوالله ما ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله منك، ولو سألت ربي لأطعمني؛ لكني آثرت الآخرة على الدنيا.

فاستحقت بذلك أن يختارها الله من بين نساء العالمين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون». وأحسب انه صلى الله عليه وسلم ما قال: حسبك إلّا ليبين ان الفتاة المسلمة، والمرأة المسلمة العاقلة، التي تريد ما عند الله لا ينبغي أن تقلد أو حتى تتبهر بأي امرأة من نساء الدنيا غير هؤلاء، مهما ظهر عند الأخريات من مال أو جمال أو جاه؛ لأن هذه الأشياء كالطعام الذي ينفد أويفسد بمرور الأيام عليه مهما حاولنا حفظه.

وأعلمُ ان ثمة الكثير والكثير من النساء والفتيات في العصر الحديث يطمعن أن ينلن من الشرف مثل ما نالته فاطمة رضي الله عنها، وهذا لا يتأتى لهن إلّا إذا سرن على دربها، واقتدين بها في مظاهر حياتها. تلك الحياة التي بلغت بها منزلة السيادة قبل أن تبلغه بنسبها. وكيف لا ورسول الله كان يحثها على مداومة العمل الصالح دون تفاخر بنسبها ويقول: «يا فاطمة اعملي فإني لا أغني عنك من الله شيئاً».

وللباحثات عن المجد من نساء اليوم: هذه فاطمة . سيدة نساء العالمين . أمينةٌ على بيتها، منيبة لربها، مستجيبة لأمر نبيها، معظمة لحق زوجها، تجُر الرحى بيدها، وتحمل القربة للسقاية على ظهرها، حتى تركتا آثاراً، وعلامات على كفها ونحرها، نظفت بيتها، وأوقدت تحت القدر بنفسها، حتى أغبرت، وجاعت فصبرت وملكت فجادت وأعطت. فلا تستنكف الواحدة منكن من القيام على أمر بيتها ولا تتكاسل عن أمر نبيها ولا تتهاون في أمر دينها، إن طمعت أن تكون مثلها.

الحدث بعيون عربية

فلنستفد من ٣٣ يوماً من صمود لبنان ومقاومته

تناولت الصحف العربية «مهرجان النصر» الذي نظمه حزب الله احتفالاً بانتصار لبنان على العدوان الإسرائيلي فأجمعت على ان ظهور السيد حسن نصر الله شجاعة نادرة ولاحظت أهمية في خطابه على المستوى الداخلي كما أكدت على أهمية البعد العربي في مضمون خطاب النصر. وعلى خلفية الدورة السنوية للأمم المتحدة، حيث وجهت الأنظار إلى المشروع العربي لحل قضية التسوية في الشرق الأوسط، الذي تتبناه تحديداً مصر والسعودية. لاحظت الصحف العربية فشل وزراء الخارجية العرب في التوصل إلى موقف موحد من اجتماع مجلس الأمن، بناء على دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، لتحريك عملية السلام في الشرق الأوسط. فالولايات المتحدة وضعت ثلاثة شروط مقابل بعض الأفكار لتحريك عملية السلام: عدم الاعتراف بحماس، أو التعامل معها، ونبذ الإرهاب والإقرار بالنتائج التي قد تتوصل إليها المسارات التفاوضية المباشرة، بين العرب، وإسرائيل. فأكد كثيرون ان على العرب أن يبحثوا عن بدائل مستفيدين من آثار وتداعيات ودروس ثلاثة وثلاثين يوماً من صمود المقاومة اللبنانية..

واعتبر جوزيف سماحة في «الأخبار» ان خطاب السيد حسن نصر الله افتتح مرحلة ما بعد الانتصار القلق. وأوضح مصدر القلق بالقول انه قلق، تحديداً، لأنه مقلق لإسرائيل والولايات المتحدة ولـ«الواقعيين» العرب، وللبنانيين يتصرفون كمَن يفضّل الخسارة مع إيهود أولمرت على الانتصار مع نصر الله لأنهم يظنون ان الحالة الأولى تعطيهم السلطة كلها في حين تطالبهم الحالة الثانية بتقاسم وطني للسلطة. وأكد ان ظهور نصر الله هو الحدث الذي خطف الأبصار. وشدد على ان إقدام نصر الله على الخطابة مباشرة لا يدلّ على شجاعة جدية وطمأنينة روحية فحسب، وإنما، أيضاً، على نوع من الالتزام الأخلاقي حيال شهداء سقطوا، ومواطنين لبّوا الدعوة. لقد كان الأمين العام لحزب الله مطالباً بأن يكون «المواطن حسن» إلى أبعد حدّ من أجل أن يثبت جدارته بموقعه القيادي ومن أجل أن يعطي لتلك العبارة الشهيرة «فدا السيد والمقاومة» معناها الفعلي. واعتبر ان الحدث الثالث بعد الخطاب و«الظهور» فهو الحشد الكبير ووظيفته التأكيد على ضرورة تجاوز الانقسام بالوحدة الوطنية. لكنه إذ قدّر ألّا تلقى هذه المحاولة الصدى المطلوب، اعتبر انه يمكن، منذ الآن، استباق كل ما سوف يُقال تبهيتاً للحدث ومعناه. فـ «الأكثرية» التي كانت في وادٍ آخر ستبقى في وادٍ آخر لن تلتقط فرصة إثبات انها حرة في قرارها. لن تهتمّ بأن تقدّم لجمهورها خطاباً عقلانياً. ستستمر في معاملة هذا الجمهور كأنه لا يضمّ مواطناً يحمل صفات «المواطن حسن». وكتبت «القدس العربي» الفلسطينية افتتاحية تحت عنوان «لبنان بعد النصر الإلهي»، أشارت فيه إلى تدفق أكثر من مليون شخص إلى الضاحية الجنوبية من بيروت كي يستمعوا إلى السيد حسن وخطابه الذي جاء قوياً معبراً متحدياً واضعاً النقاط على الحروف تجاه العديد من القضايا الساخنة، لبنانياً وعربياً. واعتبرت ان ظهور نصر الله في ساحة عامة وسط التهديدات الإسرائيلية العلنية باغتياله، هي شجاعة نادرة تكشف عن سابقة غير معهودة لدى الكثير من الزعامات العربية، التي تتحرك في بلدانها وسط رهط من سيارات الحراسة. ولاحظت ان أمين عام حزب الله تحدث لغة انقرضت منذ عقود في أدبيات النظام الرسمي العربي، عندما أكد قدرة الجيوش العربية على تحرير فلسطين، لو وجدت الإرادة والزعامة التي تملك شجاعة اتخاذ هذا القرار، وتتمسك بتحرير كل الأراضي العربية المحتلة. ووصفت «القدس العربي» خطاب السيد نصر الله بأنه إعلان حرب على القوى اللبنانية المتحالفة مع المشروع الأميركي، مشيرة أيضاً إلى إعلانه صراحة معارضته للحكومة اللبنانية الحالية، وسخريته من رئيسها عندما غمز من زاوية دموعه التي سكبها في اجتماع وزراء خارجية الدول العربية. وأكدت سحر بعاصيري في «النهار» ان كثيرين قد يختلفون وسيختلفون مع السيد حسن نصر الله على البعد الداخلي في خطابه في احتفال «النصر الإلهي»، ولكن أبعد من الموضوع الداخلي، على أهميته وما سيكون له من انعكاسات على مسار الأزمة، هناك الرسالة التي وجهها نصر الله إلى العرب الساعين إلى تسوية للصراع مع إسرائيل وقد حملوا قضيتهم/مبادرتهم إلى مجلس الأمن. واعتبرت انه يجوز الاختلاف على شكل الرسالة ولكن في المضمون يبقى ان رسالته جوهرية وصحيحة ومحقة. وخلاصة الرسالة طرحها في سؤال: كيف ستحصلون على تسوية معقولة وانتم تعلنون كل يوم انكم لن تقاتلوا ولن تقاطعوا ولن تستخدموا سلاح النفط؟ فشددت بعاصيري على ان هذا درس في ألف باء التفاوض. وإذ أسفت لأن العرب لن يقاتلوا أحد ولن يعتدوا على أحد في وقت لا تبدو إسرائيل معنية بشيء مما يقولون، وهي مطمئنة أساساً إلى عجزهم، ختمت مؤكدة ان السؤال محق سواء اتفق العرب مع نصر الله أم اختلفوا معه. وتساءلت «تشرين» السورية هل هناك من مرتجى؟ مؤكدة ان هناك خطر في السياسات الإسرائيلية، وهناك علل في المواقف الأميركية، ولكن علة العلل في المواقف العربية. وبعد أن توقفت عند انعكاسات الصراع العربي- الإسرائيلي على المنطقة بأسرها، أملت «الأهرام» المصرية أن يشهد مجلس الأمن رؤية حقيقية وألّا تكون تكراراً لسيناريوهات وتحركات سابقة تحطمت جميعها على صخرة الواقع نتيجة للتعنت الإسرائيلي فمصداقية مجلس الأمن، هي الآن على المحك، فإما أن يتخذ إجراءات حقيقية وخطوات ملموسة لحل هذا الصراع، وإما أن تظل هذه المصداقية مفقودة ما يغذي بيئة العنف والإرهاب. وسخرت «الجمهورية» من ان بوش تذكر مصداقية الأمم المتحدة وهو يخاطب الجمعية العامة لكنه تجاهل انه ضرب بمصداقيتها عرض الحائط وسخر من الإجماع الدولي الذي طالبه بعدم شن الحرب على العراق ثم بوقف العدوان الإسرائيلي على لبنان وحقن دماء الشعب الفلسطيني. ورأت «الدستور» الأردنية انه لا بد من وضع الاحتلال الإسرائيلي على قمة أجندة الأولويات السياسية العالمية! ولاحظ طاهر العدوان في «العرب اليوم» ان الرئيس الأميركي استشهد في خطابه أمام الجمعية العامة بعدد من قرارات مجلس الأمن تجاه العراق وأفغانستان ولبنان ودارفور لكنه لم يشر إلى الأمم المتحدة ولا إلى قرارات مجلس الأمن عندما تحدث عن النزاع العربي- الإسرائيلي. لافتاً إلى انه عندما يتعلق الأمر بإسرائيل وقضية فلسطين فإن من المحرمات تدّخل الأمم المتحدة أو مجلس الأمن لوقف المذابح الإسرائيلية أو لإنهاء الاحتلال. ورأت «الرياض» السعودية انه كما صنعت إسرائيل من خلال وعد بلفور، وقامت أوروبا بإعدادها كوطن مغتصب لليهود وأكملت المسيرة أميركا، فإن صنع السلام بين العرب وإسرائيل لا يستعصي على هذه الدول، إذا ما أرادت تحقيق ذلك، وبشكل عملي. واعتبرت «الخليج» الإماراتية ان إعلان وزراء الخارجية العرب في مؤتمرهم خلال العدوان الأخير على لبنان، موت «عملية السلام» في الشرق الأوسط، وقرارهم إعادة القضية إلى مجلس الأمن، خطوة صحيحة ولكن متأخرة جداً، إذ تأخروا ٣٨ عاماً منذ صدور القرار ٢٤٢ و٣٣ عاماً منذ صدور القرار ٣٣٨ و١٥ عاماً منذ انعقاد مؤتمر مدريد. وتوقعت أن تواجه الدول العربية، رفضاً أميركياً حاسماً لإخراج «عملية السلام» من يدها، لأنها تريد الإبقاء على منطقة الشرق الأوسط في قبضتها، وتعيد تشكيله وفقاً لرؤيتها وبما يحقق مصالحها ومصالح إسرائيل. واعتبرت ان هذا ما يفرض على العرب أن يبحثوا عن بدائل أخرى، مستفيدين من آثار وتداعيات ودروس ثلاثة وثلاثين يوماً من صمود المقاومة اللبنانية، وما لدى العرب من إمكانات قوة إذا ما أحسن استخدامها، وتخلى العرب عن رهان «السلام خيار استراتيجي» وحيد، وأسقطوا رهانهم نهائياً على الولايات المتحدة.

ولفت أحمد الجار الله في «السياسة» الكويتية إلى ان المحور السعودي المصري الأردني هو المقرر له أن يتحمل المسؤولية عن مراحل العمل المقبلة، وعن صياغة العلاقة السياسية مع الغرب، وعن إنجاز عملية السلام في الشرق الأوسط وفق مبادرة العاهل السعودي الملك عبدالله، والتي أصبحت مبادرة عربية بكل امتياز. فبوجود المحور السعودي المصري الأردني سيتحقق للعالم هلال سياسي مكتمل ممكن أن يضيء على قضايا العرب بشكل منطقي وتطبيع النظام العربي العام مع النظام العالمي الذي لم يعد يتجاوب مع دول مثل سوريا وإيران تعيش مخلفات الحرب الباردة وتبكي على أطلالها وعلى قبور قادتها. واعتبر جوزيف سماحة في «الأخبار» إن أي فشل عربي في نيويورك هو فشل مصري- سعودي بالدرجة الأولى. وعليه يكون على القاهرة والرياض اقتراح بدائل لوصول «الواقعية الالتحاقية» إلى محطة بائسة. وما لم تكن البدائل مقنعة فلا جدوى من التعويل على كبح جماح «التطرف»، وعلى منع الشعوب العربية من أن تحتضن كل من يدلها على طريق خلاص مهما كان متهوّراً. ورأى انه يستحسن بناء الحسابات العربية حيال الولايات المتحدة على قاعدة أن مواقعها في المنطقة هشّة جداً، وأن قابلية إخراجها منها واردة، وأن سياسة الإدارة معزولة داخلياً، وأن أي نكسة لها في الشرق الأوسط ستكون ذات أبعاد كونية هامة.

الحدث بعيون إسرائيلية

لقد سقط وانهار في لبنان

بدأت المقالات في الصحف العبرية في توجيه سهامها إلى ما هو أبعد من تحميل مسؤولية الفشل الذي منيت به إسرائيل في لبنان إلى الثلاثي رئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيريتز ورئيس هيئة الأركان دان حالوتس. فالمشكلة باتت تكمن في التغيير الذي طرأ على الاستراتيجية القائمة على مركزية مفهوم الأمن، لا بل هناك أبعد من ذلك فالمشكلة باتت تكمن في تكاسل المؤسسة اليهودية العالمية عن درء المخاطر عن إسرائيل وحتى ان هذا التخاذل قد لا يكون منفصلاً عن تنامي ظاهرة مناهضة السامية حول العالم خصوصاً في أوروبا. وهناك من حث على العودة إلى الضربات الاستباقية. وإلّا فإن ما حدث في لبنان سيتكرر في سوريا وإيران، ومثل هذه الحرب ستحصل في مستقبل غير بعيد. وعلى إسرائيل منع إيران من أن تهاجمها أولاً وذلك عبر توجيه ضربة استباقية إلى الجمهورية الإسلامية. وهناك سؤال غاضب عن سبب الصمت الإسرائيلي والغربي أيضاً حيال التصريحات «النازية» لأحمدي نجاد؟ ولم لا نحذو حذو المسلمين في غضبهم عندما يشعرون أن أحداً تعرّض لدينهم أو مسّ كرامتهم؟! وسجلت هذه الصحف أيضاً مهرجان الانتصار الذي نظمه حزب الله فلاحظت الحشد الهائل الذي جمعه الحزب في بلد يضم أصلاً ٤ ملايين نسمة كان إشارة تحدي لإسرائيل وفي الوقت نفسه لحكومة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة المدعومة من قبل الولايات المتحدة.

وفي تقرير إخباري تحت عنوان «نصر الله: ما من جيش في العالم قادر على نزع سلاحنا» أجرت «هآرتس» تغطية مهرجان الانتصار الذي نظمه حزب الله في الضاحية الجنوبية، فأوردت أبرز ما ورد في خطاب أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله لا سيما كلامه عن رفض تسليم سلاح الحزب في ظل الحكومة اللبنانية الحالية وهجومه على هذه الأخيرة لأنها غير قادرة لا على حماية لبنان ولا إعادة إعماره ولا حتى توحيده فضلاً عن دعوته إلى قيام حكومة وحدة وطنية في لبنان. ورأت ان الحشد الهائل الذي جمعه حزب الله في «مهرجان الانتصار» في بلد يضم أصلاً ٤ ملايين نسمة كان إشارة تحدي لإسرائيل وفي الوقت نفسه لحكومة رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة المدعومة من قبل الولايات المتحدة. فالحشد كان يهدف إلى استعراض قوة حزب الله في ظل تنامي الشرخ بينه وبين حكومة السنيورة. «نصر الله يعلن الانتصار ويدعو إلى حكومة وحدة وطنية» كان هذا العنوان الرئيسي الذي تصدر الصفحة الأولى في «جيروزاليم بوست» واستهلته بأن السيد حسن نصر الله أعلن أمام مئات الآلاف من مناصريه في مهرجان الانتصار ان حزبه لن يسلم سلاحه، بما في ذلك العشرين ألف صاروخ التي كشف عن امتلاكها، إلى أن تقوم حكومة قوية في لبنان. ورأت ان التجمع الحاشد هو استعراض للقوة يشكل تحد لحكومة فؤاد السنيورة المدعومة من الغرب ونوع من الضغط عليها لتعزيز وجود حزب الله في السلطة. غير أنها رأت ان سعي حزب الله لمضاعفة تمثيله في الحكومة قد يعمق حالة التوتر في البلاد التي تشهد انقساماً حاداً منذ اندلاع الحرب الأخيرة بين إسرائيل وحزب الله. كما ان توسيع الدور السياسي للحزب من شأنه عرقلة جهود الولايات المتحدة وإسرائيل لإضعافه ودفعه لتسليم سلاحه وسوف يؤدي بالتالي إلى ولادة حكومة جديدة مقربة من سوريا في لبنان. وتابعت ان الحشد الهائل الذي شهده المهرجان يهدف أيضاً إلى الإثبات بأن حزب الله لم يضعف بسبب انتشار الجيش اللبناني والقوات المتعددة في الجنوب اللبناني الذي يعد معقل حزب الله. واعتبرت ان حضور نصر الله المهرجان بنفسه كان بمثابة التحدي لإسرائيل التي كانت هددت باغتياله أثناء الحرب.

ودعا إسرائيل هاريل في «هآرتس» إسرائيل إلى العودة إلى عقيدة الضربات الاستباقية التي كانت تشكل في الماضي أساس مفهوم الأمن الإسرائيلي. وحذر من ان التخلي عن هذه العقيدة نهائياً يعني ان دولة إسرائيل ستتحول إلى أكثر المناطق خطورة على حياة اليهود. واستهل هاريل، مقالته بالقول ان الحرب الأخيرة على لبنان أثارت مخاوف وجودية لدى الإسرائيليين، فبعد الإخفاق في المعركة ضد ما وصفها «منظمة ميليشيوية صغيرة» يتساءل الإسرائيليون الخائفون على مستقبلهم ماذا سيحل بهم إذا كان على إسرائيل أن تواجه السوريين والإيرانيين أو أي تحالف عربي موسع؟ وهزئ المعلق العبري من التطمينات التي يعطيها القادة الإسرائيليون من أنه في حال نشوب حرب مع سوريا أو إيران فإن «كل شيء سيكون مختلفاً»، لأن هؤلاء يتجاهلون كلياً الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي كانت في صلب المفهوم العسكري الذي سقط وانهار في لبنان. مستنتجاً بأنه من الآن إلى أن يجري المسؤولون في إسرائيل تغييراً في أساليب تفكيرهم وإلى حين يجري استبدال الزعماء الحاليين، فإن ما حدث في لبنان سيتكرر. وأكد أنه في حال بقي رئيس الوزراء إيهود أولمرت ووزير الدفاع عمير بيريتز وبقية القادة الحاليين من رئيس هيئة الأركان إلى معظم قادة الوحدات العسكرية، في مناصبهم ومواقعهم فإن شيئاً لن يتغيّر ولا أمر سيكون «مختلفاً» كما يعد بذلك الزعماء الإسرائيليون الحاليون. وتابع انه إذا لم يتم تغيير المفاهيم الأمنية الإسرائيلية فإن نماذج التفكير الميدانية التي سادت حرب لبنان ستستمر في إملاء الأسلوب القتالي الإسرائيلي حتى في أي حرب وجودية مقبلة ضد إيران. كاشفاً في هذا السياق عن وجود شعور إسرائيلي عام بأن مثل هذه الحرب ستحصل في مستقبل غير بعيد. وخلص ملمحاً إلى ان على إسرائيل منع إيران من أن تهاجمها أولاً وذلك عبر توجيه ضربة استباقية إلى الجمهورية الإسلامية.

كتب المدير العام السابق لمكتب وزارة الخارجية إيتان بنتسور مقالة في صحيفة «يديعوت أحرونوت» انتقد فيها الصمت العالمي عموماً والإسرائيلي على وجه الخصوص حيال تصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد التي وصفها بالنازية والتي تنادي بمحو إسرائيل عن الخريطة وإنكار حقيقة المحرقة اليهودية. واستغرب كيف لا تجد تصريحات نجاد ضد اليهود والدولة الإسرائيلية من يرد عليها، إذ لم يلاحظ غضباً دولياً ولا حتى إدانة عالمية لرئيس دولة عضو في الأمم المتحدة تعهد بإزالة إسرائيل من الوجود. وتساءل ما إذا كان هذا الصمت حيال مواقف نجاد ناجم عن موقف معاد للسامية لدى الغرب؟ مجيباً بأن هذا التخاذل قد لا يكون منفصلاً عن تنامي ظاهرة مناهضة السامية حول العالم خصوصاً في أوروبا حيث أظهر استطلاع للرأي أجري العام الماضي ان إسرائيل وكوريا الشمالية هما أكثر الدول خطراً على السلام العالمي. واعتبر ان هذا الصمت غير مقبول ويعكس الافتقار إلى احترام الذات ويدلل على ضعف الرادع العسكري والسياسي لدى دول الغرب، داعياً الإسرائيليين إلى أن يحذو حذو المسلمين في غضبهم عندما يشعرون أن أحداً تعرّض لدينهم أو مسّ كرامتهم. كما وجه بنتسور انتقاداته إلى القيادة اليهودية في أوروبا ملاحظاً أنه بدلاً من تعبئة العالم لإدانة تصريحات نجاد عبر وسائل الإعلام العالمية والبرلمانات والجامعات والعمل على تحريض وإقناع دول العالم لمواجهة تلك التصريحات وإطلاق حركة ترمي إلى طرد إيران من الأسرة الدولية، بقيت إسرائيل والقيادة اليهودية صامتة صمت القبور. ولكنه لم يقف عند حد التعبير السلمي عن الغضب من تصريحات نجاد بل دعا إلى استخدام القوة العسكرية ضد إيران، إذ ان كلام نجاد هو تهديد خطير لا بد من مواجهته.

كذلك دعت «جيروزاليم بوست» إلى إبعاد إيران عن عضوية الأمم المتحدة وإذا تعذر فلا بد من منع نجاد من اعتلاء منصة المنظمة الدولية. فصحيح ان نجاد لم يضرب بحذائه على طاولة الجمعية العامة كما فعل الزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشيف في العام ١٩٦٠ ولم يلق كلمة أمام زعماء العالم وهو يحمل مسدساً كما فعل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات في العام ١٩٧٤، ولكن ظهور نجاد الذي ينكر المحرقة ويدعو لإزالة إسرائيل على منبر الجمعية العامة شكل أكثر اللحظات خزياً في تاريخ المنظمة. فعندما يسمح للطغاة والإرهابيين الذين يسحقون شعوبهم بإلقاء الخطب أمام زعماء العالم فهذه إشارة سيئة لقوى الحرية في العالم.

الحدث بعيون غربية

صراعات لبنان تحدّد مصير المنطقة!

ما زالت تشغل الصحف الأميركية تطورات منطقة الشرق الأوسط في ظل المشروع الأميركي لـ«دمقرطة» المنطقة وخصوصاً ما يتعلق حالياً بالحلف السوري - الإيراني. فيما أضاف إلى المنطقة إشكالية جديدة إعلان ابن الرئيس المصري جمال حسني مبارك سعي بلاده لامتلاك برنامج نووي في مصر التي بحسب هؤلاء تعتبر حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة ما يعني انها لا تريد مجابهة أميركا بل مجرد حشد التأييد الشعبي للسيد جمال مبارك لإظهاره بمظهر رجل السياسة الذي يجرؤ على تحدي واشنطن. كما يشغل بال الصحف الأميركية مصير لبنان السياسي بعد النصر الذي حققه حزب الله على جيش الاحتلال الإسرائيلي الذي قلب موازين الداخل اللبناني. ويستمد هؤلاء هواجسهم من واقع قلق الأغلبية الضعيفة التي تشكلها الأحزاب الموالية للغرب. ولكن العلاج هو بإعادة استثارة مشاعر اللبنانيين ضد إيران وسوريا لإدخال لبنان في مدار الولايات المتحدة! لكن اللافت هو ان الأصوات ترتفع لتحذر من انعكاس انتصار حزب الله على الداخل الفلسطيني الذي لا بد سيستفيد من خبرة المقاومة اللبنانية فهناك مؤشرات على تعزيز التنسيق بين المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين. فيما يتبدّى التحذير الأقوى في ان الخيار الجهادي بات هو الشرعي في أذهان شعوب المنطقة وليس النظام العالمي القائم. والأقوى هو ان نتيجة الصراع السياسي في لبنان سيكون لها تداعياتها على مستقبل المنطقة!

فتساءل كريغ سميث في «نيويورك تايمز» عن مستقبل لبنان بين الرضوخ لحزب الله أو التوجّه إلى الغرب؟ فرغم انتهاء الحرب على لبنان والمباشرة بإعادة الإعمار، إلا أن المعركة الحادة حول مستقبل لبنان السياسي تتواصل وبنفس الوتيرة. وفي السياق اعتبر ان مطالبة حزب الله بتشكيل حكومة وحدة وطنية هي خطوة تكتيكية جديدة من شأنها تهديد من أسماها الأغلبية (اسمها الرسمي في لبنان هو الأكثرية) الضعيفة التي تشكلها الأحزاب الموالية للغرب، لا سيما قوى ١٤ آذار. ولكنه لاحظ ان تنامي شعبية حزب الله بعد العدوان الإسرائيلي بات يثير قلق القوى اللبنانية الساعية لتقريب لبنان من الولايات المتحدة فهذه القوى تخشى أن تتحوّل المكاسب السياسية لحزب الله إلى مكاسب إيرانية. وأدرج مواقف الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في سياق اللبنانيين الموالين للغرب الذين يخشون من تنامي النفوذ الإيراني في المنطقة. وإذ أكد انه من المبكر التنبؤ بنتيجة هذا الصراع إلّا انه من المؤكد ان الحكومة اللبنانية الحالية لم تعد قادرة على القيام بأي شيء دون التفاهم مع حزب الله، لافتاً في الوقت عينه إلى ان قوى ١٤ آذار تسعى لإعادة تسليط الضوء على ملف اغتيال الرئيس الحريري، والمطالبة بمحكمة دولية، لإحياء المشاعر المناهضة لسوريا وإيران التي ستعين أمثال «تيار المستقبل» (التابع للنائب سعد الحريري) على إدخال لبنان في مدار الولايات المتحدة بعيداً عن سوريا وإيران. وأكد أن نتيجة الصراع اللبناني الداخلي ستؤثر على مستقبل المنطقة بأسرها. من جهته، أثار رافائيل فرانكل في «كريستيان ساينس مونيتور» مخاوف إسرائيل من أن تكون الحرب على لبنان عززت الروابط بين أعدائها، فزعم ان هناك مؤشرات على أن التنسيق بين المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين يتعاظم. فأخطر ما نجمت عنه هذه الحرب هو أنها عززت العلاقة بين الميليشيات اللبنانية والمقاتلين الفلسطينيين المرتبطين كلهم بعلاقات متميزة مع سوريا وإيران. مشيراً إلى أن الفلسطينيين ينتظرون بفارغ الصبر تعلم التكتيكات التي استخدمها حزب الله خلال الحرب فمكنته من التسبّب في مزيد من الأضرار للإسرائيليين. ولفت في سياق آخر إلى ان إسرائيل ستستكمل انسحابها من جنوب لبنان في الأيام القادمة، لكن حزب الله سينتهز المناسبة للاحتفال بالنصر رغم الدمار الهائل الذي تعرض له لبنان.

وعلى خلفية ظاهرة حزب الله الذي ألحق الهزيمة بالجيش الإسرائيلي أبرزت افتتاحية «واشنطن تايمز» مواقف لوزير الخارجية الأميركية هنري كيسنجر شن فيها حملة على المقاومة اللبنانية أو ما أسماه الدولة داخل الدولة. فقد تحدث عن التهديد الذي يشكله الجهاديون، فوقف إطلاق النار في لبنان، على حد قول كيسنجر ليس نهاية للحرب، بل هو بداية لفصل جديد لهجوم مدروس لحزب الله على النظام الدولي القاضي باحترام سيادة الدول وسلامة أراضيها. فالجهاديين، بحسب كيسنجر، يؤمنون بأن النظام العالمي القائم هو غير الشرعي وليس حزب الله. وإذ وصف الحزب بأنه دولة داخل دولة وله تأثير كبير على الساحة اللبنانية بما يمنع الحكومة اللبنانية من التحرك السياسي ضد هذه الجماعة التي وصفها بـ«الإرهابية». لكنه عزا المشكلة برمتها إلى التحدي الإيراني، فطهران هي التي تدرب حزب الله وتموّله وتزوده بالسلاح، كما هي التي تموّل وتدعم ميليشيا مقتدى الصدر التي هي أيضاً دولة داخل دولة في العراق. وعلى هذه الخلفية حذّر من حرب أوسع تتصل بـ«حرب حضارات» على خلفية شرق أوسط مسلح بالأسلحة النووية. فاعتبرت «واشنطن تايمز» انه عندما تحذر شخصية مرموقة ومحنكة مثل هنري كيسنجر من ان الخيارات محدودة بين «نظام عالمي جديد» أو «كارثة عالمية» فإن الوضع يكون خطير جداً!

ولاحظ ياسون أثانسياديس في «واشنطن تايمز» ان إيران وسوريا توطدان علاقاتهما. وذلك استناداً إلى معلومات نقلها عن مسؤولين ومحللين سوريين تفيد إن البلدين يقومان بتوثيق تحالفهما العسكري والإستخباري في مواجهة العزلة الإقليمية والدولية المفروضة عليهما. ونقل عن إبراهيم حميدي، رئيس مكتب «الحياة» اللندنية في دمشق بأنها «علاقات استراتيجية مجانية بالنسبة إلى السوريين فطهران تمنحهم كامل الحماية والدعم المالي والتقني دون مقابل». فاعتبر ان استمرار التحالف السوري الإيراني على مدى ربع قرن يعتبر انتصاراً للواقعية على الأيديولوجية بالنسبة لمحللي السياسة الدولية، لافتاً إلى ان سوريا كانت في الثمانينيات الدولة العربية الوحيدة التي دافعت عن إيران إثر الهجوم العراقي عليها. ولكنه لفت إلى أن الضرورة دفعت بسوريا في أحضان الإيرانيين إثر اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، مشيراً إلى قول الخبير الاقتصادي سمير صيفان «إن سوريا التفتت إلى إيران لأن أوروبا أغلقت أبوابها أمامها. لم يكن هناك خيار سوى إيران». لكنه استبعد أن تتخلى دمشق عن فرصة تطبيع علاقاتها مع واشنطن من أجل طهران، أو أن تغامر إيران بأمنها وسلامها للدفاع عن سوريا في حال وجود تهديد أميركي أو إسرائيلي لسوريا، رغم إدراك الطرفين حاجتهما إلى إظهار التمسك بوحدتهما في مواجهة التهديدات المتصاعدة.

وفي السياق لحظ باسم مروة في «سياتل بوست أنتلجنس» ان سوريا تأمل بعلاقات أكثر حميمية مع أميركا. وإذ لفت إن الحكومة السورية عانت خلال أكثر من عام من عزلة دولية شديدة، لاحظ انها واظبت على سلوك اتجاه واحد، وهو تحمل الصعوبات على أمل أن يرضخ الأميركيون. لكنه توقف عند الهجوم الذي تعرضت له السفارة الأميركية في دمشق، التي باتت تضيف العنف إلى العوامل التي تأمل أن تؤدي إلى رضوخ الولايات المتحدة أولاً، خصوصاً انها صوّرت هذه العملية المفاجئة على انها دليل على ان السياسات الأميركية في المنطقة ساهمت في تزكية التطرف. وزعم ان دمشق تأمل بذلك أن تكف واشنطن عن مطالبتها بالتغيير وأن تفسح الطريق أمام الحوار. فسوريا بحسب الكاتب تريد من واشنطن التي تعمدت عزلها في المنطقة لثنيها عن دعم حزب الله والمقاومة الفلسطينية، أن تعترف بدورها في لبنان وفي عملية السلام مع إسرائيل لتسترد الجولان المحتل. لكنه لاحظ ان الولايات المتحدة لا تبدو مستعدة للقيام بعلاقات أكثر دفئاً مع سوريا، التي ازداد موقفها قوة رغم العزلة التي وجدت نفسها فيها منذ حرب إسرائيل على لبنان في صيف ٢٠٠٦.

وفي شأن غير بعيد عن المنطقة كتب مايكل سلاكمان ومنى النجار في «نيويورك تايمز» عن اقتراح جمال حسني مبارك بأن تسعى بلاده لامتلاك برنامج نووي. فلفتا إلى ان خطاب الأخير يشكل في المبدأ إحراجاً للبيت الأبيض في الوقت الذي تتوالى فيه الأزمات على منطقة الشرق الأوسط، لاسيما إذا كان الحديث يتعلق بولادة برنامج نووي في مصر، التي تتلقى مليوني دولار سنوياً من المساعدات الأميركية، وتوريث الحكم دون وجود أي عائق يذكر (من جانب واشنطن)، رغم إعلان الرئيس بوش مجدداً دعمه وسعيه لنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط. فاعتبرا أن فتح موضوع طموح مصر النووي في هذا الوقت الذي تتفاقم فيه التوترات بسبب ملف إيران النووي، يقع في سياق الجهود المدروسة لحشد التأييد الشعبي للسيد جمال مبارك لإظهاره بمظهر رجل السياسة الذي يجرؤ على تحدي واشنطن. فمن المستبعد تماماً أن تشكل مصر أي خطر على الغرب إن هي سعت لامتلاك الطاقة النووية باقتناء الوقود لتزويد مفاعلات الطاقة لديها تحت إشراف التفتيش الدولي، وهو الأمر الذي- بحسب الكاتبان- اقترحته الإدارة الأميركية والإتحاد الأوروبي على إيران، هذا بالإضافة إلى ان مصر تعتبر حليفاً استراتيجياً للولايات المتحدة ما يعني انها لا تريد مجابهة أميركا ببرنامج نووي مفترض وإنما ترمي إلى التعاون معها.

المشهد اللبناني: يتمسكون بالحكومة ويمنعون الماعون عن النازحين

سجالات لا تخطف الانتصار اللبناني

تتمة المنشور في الصفحة ١

بتذكير جعجع بماضيه الدموي، ووصفه، مع جنبلاط، من دون تسميتهما بـ«أمراء الحرب الماضين». واعتبر رئيس تيار المردة الوزير والنائب السابق سليمان فرنجية أن خطاب جعجع يعكس حالة إفلاس سياسي، ورأى انه لن يؤدي إلى منع تعديل الوقائع السياسية في البلاد، وإعادة تثبيت التوازن الحقيقي، وذلك في إشارة إلى ضرورة قيام حكومة وحدة وطنية. ووصف توجيه جعجع التحية إلى جنبلاط، في ذكرى مقاتلي القوات اللبنانية الذين سقطوا في مواجهات مع الحزب التقدمي في الحرب الأهلية سابقاً، بأنه استهانة بذكرى من يحتفل جعجع بهم، وشبه هذه التحية كما لو أنه، أي فرنجية، قام بتوجيه تحية إلى سمير جعجع في ذكرى شهداء مجزرة أهدن، التي قام بها جعجع، وقتل فيها والده، الوزير السابق طوني فرنجية، وابنته، وزوجته وآخرون غيرهم. وكان خطاب جعجع أثار موجة استنكار في الوسط الإسلامي السني، حيث رد أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية فتحي يكن، بعنف على جعجع، كذلك رد الشيخ بلال شعبان مذكراً بتاريخ جعجع في قتل رئيس الوزراء رشيد كرامي. كما ردت «حركة التوحيد الإسلامي» على كلام جنبلاط الذي قال: «ان الرئيس السوري بشار الأسد استقبل أصوليين وأعطاهم المال والسلاح لكي يقوموا بفتنة في الشارع السنّي في وجه النائب سعد الحريري». وقالت «ان الشارع السني لن يدخل في فتنة أو أي عمل من شأنه تقويض السلم الأهلي، وان أهل السنّة واعون تماماً للدور الذي تقوم به مجموعة من الأكثرية الوهمية وهي خلق أجواء فتنة وإشعال حرب مذهبية طائفية تكون قد حققت بها مآرب إسرائيل عندما عجزت في عدوانها الأخير على لبنان من تحقيقه». وقال رئيس الحكومة فؤاد السنيورة «لقد اعتبرت ان كلام السيد نصر الله عن الحوار جيد» لكن هذا لا يعني ان ليس هناك عدد من النقاط التي لدينا ملاحظات عليها، وقال «إذا أردنا أن نعالج ما جرى خلال الشهرين الماضيين نجد اننا فعلياً نجحنا وللمرة الثانية كعرب في منع انتصار إسرائيل، وهذا أمر يجب ألا نقلل من شأنه».

وقد شهد الأسبوع تصاعداً للخلاف بين فريق تيار المستقبل والتحالف الشيعي أمل وحزب الله حيال القرار الذي اتخذه وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت بحق مدير عام الأمن العام اللواء وفيق جزيني بتحويله إلى النيابة العامة التمييزية بعد أن كان اللواء جزيني قد رفض تنفيذ قرار فتفت بتوقيفه لمدة ٢٠ يوماً، علماً ان هناك وزيراً أصيلاً للداخلية رغم ان الوزير الأصيل حسن السبع موجود خارج البلاد. لكن اللافت انه بالتزامن مع الخطاب الناري لرئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري فقد نجحت المساعي التي أدت إلى استجابة رئيس حكومة الأكثرية فؤاد السنيورة لمطالب المعارضة التي قدمها إليه رئيس المجلس النيابي حيث تمت تسوية وضع الأمن العام، على قاعدة إلغاء كل ما قرره فتفت، ومنها القرار الأخير ٢٤٠٣ الذي كان يرمي إلى دخول فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي على معلومات الأجهزة الأمنية الأخرى. وهكذا يعكس التجاذب الحاصل بين مكونات التركيبة الأمنية مدى انحدار الوضع الذي وصلت إليه الدولة اللبنانية. وما الخلاف الأخير الذي أثاره القرار ٢٤٠٣ الصادر عن وزير الداخلية بالوكالة أحمد فتفت إلّا تعبير عن أزمة متفاقمة تتخذ كل فترة وجها مختلفا، مع ثابت وحيد فيها وهو الاصطفاف الحاد بين فريقي «الأكثرية» وخصومها.

وقد برزت إلى الواجهة من جديد قضية الخلاف بين رئيسي الجمهورية والحكومة إميل لحود وفؤاد السنيورة على المشاركة في القمة الفرنكوفونية في بوخارست. بينما يعتبر قرار الرئيس السنيورة إيفاد الوزير طارق متري ممثلاً شخصياً عنه إلى القمة هو نوع من الالتفاف على تغييب لبنان عن حضور القمة. وقد أعلن الرئيس لحود في بيان أصدره ان لبنان لن يشارك في القمة الفرنكوفونية، لان الدعوة لم توجه وفق الأصول إلى رئيس الجمهورية اللبنانية وتاليا فإن أي حضور لأي مسؤول لبناني لهذه القمة هو حضور شخصي بحيث لا يمثل الدولة اللبنانية ولا يلزمها مطلقا بما يمكن أن يصدر عن القمة من قرارات ومواقف. علماً ان الرئيس لحود شارك الأسبوع الماضي في أهم قمتين في العالم قمة عدم الانحياز والجمعية العامة للأمم المتحدة. وكان رئيس الجمهورية العماد إميل لحود قد أعرب عن أسفه لبعض المواقف التي صدرت خلال الأيام الماضية، لاسيما تلك التي استحضرت لغة ومفردات الحرب التي عصفت بلبنان خلال السبعينات وامتدت حتى أوائل التسعينات. ونقل زوار الرئيس لحود عنه قوله «ان مثل هذه المواقف يزيد الاحتقان السياسي في البلاد ولا يصب مطلقا في مصلحة الاستقرار والتلاقي الذي ينشده جميع اللبنانيين».

وفي هذا الوقت، لم يثر تقرير المحقق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري سيرج براميرتس ضجة محلية أو موجة من ردود الأفعال حتى ان النائب سعد الحريري الذي اتسم خطابه بالعنف الكلامي لم يأت على ذكر جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ولا على ذكر التقرير الصادر عن لجنة التحقيق في الجريمة. وانحصر التعليق عليه في موقفين لوزير الاتصالات مروان حمادة ولعضو اللقاء الديمقراطي النائب أنطوان سعد اللذان وجها التهمة المعهودة إلى سوريا رغم خلو التقرير من الاتهامات وتضمن إيجابيات حول التعاون المرضي من المسؤولين السوريين مع اللجنة، التي لم يتهم تقريرها أي مسؤول سوري بالجريمة. في حين لم يحصل أي تطوّر جديد على زيارة رئيس الحكومة فؤاد السنيورة إلى سوريا، والتي تم تجديد الدعوة له مع الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني- السوري نصري خوري الذي زاره الأسبوع الماضي، ولم يأخذ منه جواباً حول موعد توجهه إلى دمشق.

وكانت لافتة مذكرة التفاهم التي أصدرها رؤساء الحكومة السابقون شددوا فيها على أن «الحرب على لبنان كانت مدبّرة ولو لم تكن ذريعة الأسيرين لاختلقت إسرائيل سواها». ورأوا ان انتصار المقاومة «كان مبيناً في مواجهة أعتى قوة في المنطقة ومن ورائها أعظم قوة في العالم». ورأى الرؤساء ان «انتشار الأساطيل في المياه الإقليمية اللبنانية لا داعي له ما دام الشاطئ تحت السيطرة الأمنية اللبنانية». وأكدوا «اننا نخالف رأي من يقول ان سلاح المقاومة وجد ليبقى وهذا ينسجم مع موقف الأمين العام لحزب الله». ورأوا أن «حل مسألة رئاسة الجمهورية يقتضي استصدار قانون انتخاب جديد عادل يعتمد النسبية وإجراء انتخابات نيابية مبكرة». وشددوا على «تصحيح العلاقة مع الشقيقة سوريا والارتقاء بها إلى مستوى التميز على أساس الاحترام المتبادل» و«الاتفاق على صيغة فاعلة للمحكمة ذات الطابع الدولي»، ودعوا إلى «قيام حكومة اتحاد وطني موسعة تكون بمثابة المؤتمر الدائم للحوار الوطني».

وسط هذه الأجواء المحمومة وانفلات الخطاب السياسي بدا واضحاً ومع مرور أكثر من شهر ونصف على وقف الأعمال العدوانية الإسرائيلية ان الحكومة ما تزال تماطل في عملية البدء بإعادة إعمار المناطق المدمرة جراء العدوان الإسرائيلي. وبات السؤال ملحاً حول مصير الأموال التي قدمتها دول عدة وأين أصبحت أموال مؤتمر ستوكهولم؟ ولماذا لم تبدأ الحكومة أي خطوة حتى الآن في عملية الاعمار مع ان الأموال موجودة. ولماذا لم يتم البدء ببناء الجسور التي جرى التبرع بها من هيئات وأشخاص يبدو أيضاً انه لم تتم الموافقة عليها حتى الآن. في أي حال هل ينجح رئيس مجلس النواب في إعادة الجميع إلى طاولة الحوار مثلما نجح في نزع فتيل قرار الوزير بالوكالة أحمد فتفت في الأمن العام؟ وهل تبقى حكومة «الأكثرية» في دوامة إشغال الملفات لإشغال الناس عن تقصيرها المخزي على أبواب الشتاء؟ فهل يتم التوصل إلى حكومة وحدة وطنية تقوم بأعباء إزالة آثار العدوان وإخراج البلد من عنق زجاجة «الأكثرية»؟

ماذا تعرف عن بنت جبيل التي أصبحت مقبرة الصهاينة؟ (حلقة أولى)

التسمية والموقع

«بنت جبيل» تعني بيت شمس أو بيت صناعة الخزف، وهي أنثى ابن ومصغر جبل كما وردت في كتاب «خطط جبل عامل» للسيد محسن الأمين، ويقال بأن إحدى الأميرات نزحت إليها نتيجة ظرف ما فعرفت بـ«بنت جبيل».

تقع البلدة في القطاع الغربي تحدها من الشرق عيترون، من الشمال كونين، أما من الجنوب فتحدها يارون. ومن الجهة الشمالية الشرقية تحدها عيناتا، ومن الجهة الشمالية الغربية الطيري، في حين تحدها من الجهة الجنوبية الغربية عين ابل ومن الجهة الجنوبية الشرقية مارون الرأس.

سكانها

يبلغ العدد الإجمالي لأبناء بنت جبيل حوالي ٤٣٩٠٠ نسمة يسكن فيها منهم ٣٨٠٠ نسمة تقريبا، بينما ينتشر حوالى ٧٢ ٪ من أبنائها في أميركا وأستراليا وأفريقيا وبعض الدول العربية والأجنبية. ويقطن ما نسبته ٢٠ ٪ في بيروت ومختلف المناطق اللبنانية. تضم البلدة حوالى ٨٠ عائلة أقدمها وأكبرها عدداً آل بزي، في حين يقال بأن عائلة قصير هي الأقدم.. ومن أبرز عائلاتها : بيضون، شرارة، سعد، جمعة، فرج، الحوراني، بوصي، الصغير، الشامي، دباجة، حراجلي، الزين، حمقة.. وغيرهم..

بنت جبيل في التاريخ

كانت بنت جبيل مركز الناحية أيام الأمراء آل علي الصغير وكان فيها آل سودون ومشطاح وشامي الذين قضى عليهم وآل نابلس عام ١٤٧٨ م. بعد ذلك برز آل بزي وخصوصا صالح آغا بزي عام ١٧٢٩ بسبب مواقفه السياسية البارزة حيث استقبل في داره جنود ظاهر العمر وناصيف النصار الذين واجهوا الشهابيين آنذاك. وولّي الولد الأكبر لصالح ويدعى سلمان، جباية الضرائب من قبل الجزار جمال باشا في القسم الجنوبي من جبل عامل ولكنه عاد وأعدمه في عكار بعد الوشاية به. وقد ذهب والده لإنقاذه فوجده قد أعدم فتوفي متأثراً بذلك ودفن هناك عام ١٧٨٧م.

في العام ١٨٣٩ برز الشيخ حسين السلمان الذي بنى سرايا وجعلها دار الإمارة وعرف بمناصرة المصريين في ذلك الزمان، وورث عنه ابنه تامر بك الحكم والنهج وتعرض لكثير من المضايقات الخارجية وتوفي عام ١٨٧٧ م ودفن في ميس الجبل.

وفي تلك الفترة، تزعم البلدة محلياً الحاج محمد بزي حيث ذهب مع وفد من أبنائها للترحيب بالأمير عبد القادر الجزائري في قرية ديشوب (فلسطين)، وقد توفي عام ١٨٨٠م فورث عنه الزعامة أخوه سليمان الذي توفي عام ١٨٨٩م.

بعد ذلك أطل محمد سعيد بزي وكان يعاون كامل الأسعد وقد تبوأ عضوية محكمة مرجعيون ورئاسة محكمة صيدا ثم تفرغ للزعامة وأقام علاقات وثيقة مع وجهاء فلسطين، كما انضم إلى صفوف «جمعية الاتحاد والترقي» عام ١٩٠٩ وسجن من قبل السلطة العثمانية ولكن خلال عملية لتبادل الأسرى تم الإفراج عنه وعن آخرين. وكان محمد بزي من الزعماء الذين شاركوا في مؤتمر الحجير عام ١٩٢٠م، فحكم عليه الفرنسيون بالنفي المؤبد هو وعبد الحميد بزي بالإضافة إلى ضبط أملاكهما، كما حكم بالإعدام على كل من محمود أحمد بزي، فياض شرارة، عبد المجيد بزي ولكن لم ينفذ الحكم بأي واحد منهم. وتجدر الإشارة إلى ان معظم أبناء البلدة هاجروا هرباً من التجنيد الإجباري ومنهم من جند بشكل قسري.

ومع مجيء الاحتلال الفرنسي للبنان، تشكلت فرق مقاومة فعرفت فرقة المقاوم محمود أحمد بزي على غرار فرقتي أدهم خنجر وصادق حمزة. وضمت الفرقة، عبد الأمير بيضون، العبد ونعيم ظاهر أيوب، يوسف محمود بزي ونمر حمودي بزي بالإضافة إلى ٩ عناصر من خارج البلدة.

وعمل الاحتلال الفرنسي على إشعال الفتن بين القرى مما أدى إلى خرق التعايش الاسلامي ـ المسيحي بين بنت جبيل وعين إبل لتحقيق مآربه وأطماعه وللحفاظ على سلامة جنوده من تحرك المقاومة في المنطقة. وهكذا حصلت هجمات بين الطرفين مما أدى إلى تدمير بنت جبيل وسقوط قتلى وجرحى.

ونتيجة ذلك، هجرت البلدة بأكملها إلى القرى والبلدات المجاورة. كما حكم الفرنسيون بالإعدام على عدد من أبنائها، ومنهم من نفذ بحقه الحكم ومنهم من استطاع الفرار حيث استقر في بلاد المهجر.

أحد الأحياء المدمرة في بنت جبيل جراء العدوان الإسرائيلي الأخير

انتفاضة عام ١٩٣٦

بسبب رفضهم للاحتلال الفرنسي، انتفض أبناء جبل عامل مطالبين بتحرير أرضهم فاعتقل في سرايا البلدة كل من الحاج علي بيضون، علي بزي (نائب ووزير سابق)، موسى الزين شرارة وأنيس الإيراني. هذا التصرف دفع الناس إلى التظاهر أمام سجن السرايا محاولين إخراج المعتقلين ففوجئوا بطلقات نارية من العدو أدت إلى استشهاد مصطفى العشي (بنت جبيل)، محمد الجمال وعقيل دعبول (عيناتا). وعلى الأثر تم اقتحام دار الحكومة واستطاع حسن بسام تحطيم باب السجن.. ويذكر أن معروف شرارة صعد إلى سطح مقر الأمن العام في بيت هيدوس وأنزل العلم الفرنسي.

تاريخها العلمائي

الوضع الديني في بنت جبيل أفضل حالاً من القرى الباقية ذلك ان بنت جبيل خرجت العديد من رجال الدين. وبرز من علمائها القدماء الشيخ موسى أمين شرارة (١٨٤٦ ـ ١٨٨٤) الذي درس في النجف الأشرف لمدة ٩ سنوات ثم عاد واستقر في بلدته وأنشأ مدرسة دينية عام ١٨٦٦، تتلمذ على يديه السيد محسن الأمين وآخرون. للشيخ شرارة منظومة شعرية في الأصول تتألف من ١٦٨٠ بيتاً ومنظومة في المواريث. بعد وفاته حضر إلى البلدة السيد مهدي الحكيم بطلب من أبنائها وتوفي عام ١٨٩١م، وجاء بعده السيد نجيب فضل الله، كما عرف الشيخ عبد الكريم موسى شرارة (١٨٦٧ ـ ١٩٠١).

ونذكر من علماء البلدة: حسين بزي (١٨٦٩ ـ ١٩٢٠)، عبد الله بزي، علي شرارة (١٨٨١ ـ ١٩٥٤)، عبد الكريم محمد شرارة (١٨٦٧ ـ ١٩٤١)، محسن عبد الكريم شرارة (١٨٩٠ ـ ١٩٤٥)، موسى عبد الكريم شرارة (١٩٠٥ ـ ١٩٩٧)، علي بزي (١٩٠٤ ـ ١٩٩٦)، ابراهيم محمد حسين شرارة (١٩٣٩ ـ ١٩٧٠).

وبالنسبة إلى آل الحكيم، فبعد السيد مهدي جاء السيد هاشم مهدي الحكيم (١٨٨٨ ـ ١٩٥٤)، وولده السيد عبد الصاحب (ولد عام ١٩٣٥) والسيد علي (ولد عام ١٩٢٧) وهو قارئ عزاء.

ومن آل فضل الله عرف آية الله السيد عبد الرؤوف فضل الله وكان أمام البلدة والقرى المجاورة، له مصنفات في الفقه والأصول ولعب دوراً مهماً في دعم الروح الوطنية والإيمانية في صفوف شبان وشابات بنت جبيل. وزارها أيضاً السيد محسن الحكيم الذي كانت له وقفات مشهودة. وكمرافق عبادة يوجد ٧ مساجد و٤ حسينيات.

المرافق الرسمية

كانت بنت جبيل إبان العهد العثماني مركز ناحية (مقاطعة) هونين ثم أصبحت تابعة لقضاء مرجعيون عند تأسيس ولاية بيروت. وإبان الاحتلال الفرنسي، أصبحت مديرية لقضاء صور وشملت ٣٩ قرية وعام ١٩٢٥ ألغيت المديرية وعام ١٩٥٣ أصبحت البلدة قضاء مستقلاً لـ٧٠ قرية خفض عددهم عام ١٩٥٤ إلى ٤٠ ثم إلى ٣٦ قرية. تأسست البلدية قبل الحرب العالمية الأولى (١١ عضوا) وحلت في ١٩٦٧ـ٣ـ٤، بالنسبة إلى المجلس الاختياري، فإن أول مختار كان في العهد العثماني، في العام ١٩٤٩، قسمت البلدة إلى ٥ أحياء وعين لكل حي مختاراً

في البلدة مخفر درك يعود تاريخه إلى العهد العثماني وتوقف في فترة الأحداث وهو شاغر نسبياً. وأنشئ مركز الأمن العام عام ١٩٤٤ ثم نقل المركز بعد الاجتياح إلى تبنين. أما مخفر الجمارك فقد أنشىء مع مجيء الاحتلال الفرنسي ثم أغلق في الستينات. وأنشئت دائرة النفوس عام ١٩٥٣ ثم انتقلت فيما بعد إلى صيدا وأعيدت إليها عام ١٩٨٣. أما مكتب المالية فتأسس في الستينات ثم انتقل إلى صور وبقيت بنت جبيل بدون مكتب. كما تأسست في أوائل الستينات مصلحة الانعاش الاجتماعي وعنه انبثقت مراكز أخرى كمركز الحضانة (١٩٦٥) ومركز الخياطة ومركز للخدمات الشاملة..

ونظراً لغياب السلطة، حل العلماء مكان السلطة والقضاء في موضوع الاحوال الشخصية، وعين الشيخ علي شرارة في العهد العثماني في ناحية هونين. وفي العام ١٩٥٦، أنشئت محكمة رسمية هي المحكمة الشرعية الجعفرية. ولم يقتصر الامر عليها، انما انشئت في الثلاثينات محكمة صلح فيها تعمل ٦ اشهر صيفا في حين تنتقل في الشتاء الى تبنين. وعام ١٩٤٥ استقلت المحكمة عن تبنين فكانت المحكمة القضائية المدنية وتعقد الجلسات فيها كل ثلاثاء.

تعود الوثائق المكتوبة في بنت جبيل إلى العام ١٩٢٨م، عندما أضحى هناك كتاب للعدل..

وبالنسبة إلى الهاتف، فقد أنشئت خطوط الهاتف قبيل العشرينات على أعمدة بين البلدة وجديدة مرجعيون، ثم أنشئ مركز للهاتف عام ١٩٢٥. وفي السبعينات، شيد مركز الهاتف في ساحة السوق ويوزع على القرى المجاورة. وفي البلدة ٣ سنترالات خاصة، أما البريد فقد أنشئ مركزه عام ١٩٢٥.

تصدر عن شركة الحوار ش.م.ل **مدير التحرير:** آمنة القرى **المدير المسؤول:** ماجدة عازار
الإدارة والتحرير: بيروت – رأس النبع – شارع دونا ماريا – مبنى مرج الزهور
هاتف: ٠١/٦٣٧٠٠٠ **فاكس:** ٠١/٦٣١٢٨٢ **الموقع الإلكتروني:** www.alhiwar.info **بريد إلكتروني:** info@alhiwar.info